Borneo International Journal of Islamic Studies
Volume 7, Number 2, 2025, pp. 141-182
https://doi.org/10.21093/bijis.v7i2.10789

ISSN 2622-951X (Print) • ISSN 2622-7185 (Online)
Available Online at: https://journal.uinsi.ac.id/index.php/bijis

Polygamy in Comparative Religious Perspective and Its Social Implications for Unmarried Women in Yobe State, Nigeria

تعدد الزوجات في منظور ديني مقارن وانعكاساته الاجتماعية على النساء غير المتزوجات في ولاية يوبي، نيجيريا

Abubakar Ibrahim Adamu*
Federal University Gashua, Nigeria

Ishaq Abdullahi
Yobe State University, Nigeria

**Corresponding author: abubakardmg124@gmail.com*

Abstract:

This study examines polygamy from both comparative religious and socio-cultural perspectives and explores its perceived role in addressing female singleness in Yobe State, Nigeria. The research investigates the historical development of polygamy across major religious traditions and societies, including Judaism, Christianity, pre-Islamic Arab communities, and Islam, while assessing contemporary attitudes toward the practice within the Yobe State context. Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes relevant religious texts, historical sources, and socio-cultural evidence concerning the regulation and practice of polygamy. Particular attention is given to the experiences and perceptions of unmarried women, including never-married women, divorcees, and widows. The findings indicate that polygamy has existed across diverse civilizations and religious traditions long before the emergence of Islam. Unlike many earlier practices, Islamic law introduced specific regulations and conditions governing polygamous

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

marriage, particularly regarding justice and responsibility among spouses. The study further reveals that polygamy remains relatively accepted within the Yobe State community, although acceptance levels vary by gender, with men generally expressing more favorable attitudes toward the practice than women. Participants perceived polygamy as offering potential social, economic, and psychological support for some unmarried women, particularly widows and divorcees. However, the findings also suggest the need for careful consideration of gender relations, individual rights, and social welfare in contemporary discussions of polygamy. This study contributes to the literature on marriage practices, religion, and gender by providing a contextualized analysis of polygamy in northeastern Nigeria and highlighting the diversity of perspectives surrounding its social functions and implications.

Keywords: polygamy, unmarried woman, religious law, Islamic law, marriage practices

مستخلص البحث

هذا البحث يدرس " تعدد الزوجات وأثره في حل مشكلة الأيامي "أنموذجا ولاية يوبي" دراسة تحليلية" ويهدف إلى التعرف على ظاهرة تعدد الزوجات وكثرتها في أوساط المجتمع النيجيري وخصوصا الشمال الشرقي منها فإن معظم الذين يقبلون على التعدد لا يعرفون أحكامه وضوابطه، وكذلك الأهمية البالغة والغاية السامية التي رتبتها الشريعة الإسلامية في وجود تعدد الزوجات، وهذا مما جعل الناس تفقد هذه الممارسة وفائدتها ومصْلحتها التي شرعت من أجعل التعدد، لذا يأتي هذا البحث لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة مبينا ما كان عليه الأمر قبل الإسلام وبعده، والأحكام المتعلقة بالتعدد والشروط والضوابط التي يجب الالتزام بها، وكان التعدد يحل مشكلة الأيامى من ناحية النفسية والاقتصادية والاجتماعية في ولاية يوبي، وقد حاول الباحث أن يسرد هذه الثغرة مستعملا المنهج الوصفي التحليلي، ليدرس نبذة تاريخية عن ولاية يوبي وموقعها الجغرافي، محللا مفردات البحث، وكشف مظاهر تعدد الزوجات وضوابطه وأهميته في الشرائع السابقة من يهود، ونصارى، وعرب وغيرهم، كما ينحصر بيان أثر تعدد الزوجات في حل مشكلة الأيامي في ولاية يوبي، من أبكار ومطلقات وأرامل، واحتوت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذا الأمر قديم قِدَم الإنسانية سواء لدى أصحاب الديانات السماوية أم غيرهم من المجتمعات والحضارات القديمة كالصينيين والهنود والعرب في الجاهلية، وإنما كان متروكا قبل الإسلام دون تنظيم أو تهذيب، وأن الإسلام أتى بما يضفي أهمية بالغة إليه، من بيان

الأحكام والشروط والضوابط المتعلقة به، وقد توصل الباحث إلى نتائج منها: أن مجتمع ولاية يوبي يساهم في قبول التعدد بكثير، ونسبة النساء قبولا لفكرة التعدد أقل من الرجال في ولاية يوبي.

الكلمات الرئيسية: تعدد الزوجات، المرأة غير المتزوجة، الشريعة الإسلامية، الشريعة الإسلامية، ممارسات الزواج

الألف. المقدمة:

تعدد الزوجات من أهم القضايا التي اتُخذت مجالًا لغمز التشريع الإسلامي، واتهامه بظلم المرأة. وكل هذا أوهام وأباطيل قد بُنيت على الجهل أو سوء الظن، والكيد للإسلام، واتباع الشبه الباطلة، وقد أثمرت هذه المحاولات ثمارها في طائفة ليست قليلة العدد من أبناء المسلمين وبناتهم. وإن الإسلام أباح تعدد الزوجات وجعل له أحكاما وضوابطا بعد أن كان قبل الإسلام متروكا دون تنظيم أو تهذيب معروف، وكان للإسلام حكمته فى إباحة التعدد فهو يراعى مصالح الناس فى كل زمان ومكان، وتغير ظروفهم، واختلاف أحوالهم، فهو في ذلك وسط بين الذين يتركون أمر التعدد على تشتت دون ربط أو ضبط فيحلون للرجل أن يتزوج من النساء ما شاء وأن يعاملهن كيفما أراد، وبين أولئك الذين يمنعون التعدد ويرونه جريمة لا تغتفر وانتهاكا لحقوق المرأة وامتهانا لكرامتها دون نظر لظروف قد تطرأ أو حوادث قد تقع. وأثر ما يترتب على ذلك كلها وكيفية حل مشكلات الأيامى بتعدد الزوجات. وفى هذا البحث سيحاول الباحث أن يتناول بالدراسة والتحليل موقف الشريعة من مسألة تعدد الزوجات وأثره في حل مشكلة الأيامى في ولاية يوبي.

1. نبذة تاريخية عن ولاية يوبي وموقعها الجغرافي.

كانت ولاية يوبي تقع في الشمال الشرقي بنجيريا تحتل ولاية يوبي مساحة 152,47 كيلومترا مربع، تحدها شمالا جمهورية النيجر وشرقا ولاية برنو، وغربا ولاية جغاوا، وجنوبا ولايتي بوثي، وغمبي، قبل الدخول في صميم الموضوع، لابد من ذكر نبذة مختصرة عن ولاية يوبي من مساحتها، وحكامها، ومناخها، وتربتها، والمحصول الزراعي، وحياتها الإجتماعية، والدينية، والسياسية، والإقتصادية، لينير الطريق للقارئ معرفة مجتمع البحث، ويكون بمثابة أساس يُبنى عليه ما يأتي من معلومات بعد.

2. حكام ولاية يوبي منذ إنشائها والوضع الجغرافي للولاية.

حكام ولاية يوبي منذ إنشائها إلى اليوم، عشرة حكام بين العسكريين والمدنيين، وذلك ذكرهم واحدا تلو الآخر.[1]

رقم	اسم الحاكم	حالة الحاكم	فترة الحكم	
			من.....	إلى .....
1	ثاني دورا أحمد	شرطي	1991/08/27م	1992/01/02م
2	الحاج بكر أبه إبراهيم	مدني	1992/01/02م	1993/11/17م
3	وادي على	عسكري	1993/11/17م	1993/12/14م
4	دابو علي	شرطي	1993/12/14م	1996/08/14م
5	جي، أي، بن كاليو	عسكري	1996/08/14م	1998/08/14م
6	موسى محمد	عسكري	1998/08/14م	1999/05/29م
7	الحاج بكر أبه إبراهيم	مدني	1999/05/29م	2007/05/29م
8	محمد بللو علي	مدني	2007/05/29م	2009/01/27م
9	إبراهيم غيدم	مدني	2009/01/27م	2019/05/29م
10	مي، ملاه بوني	مدني	2019/05/29م	إلي اليوم

3. الحياة السياسية والدينية والاقتصادية في ولاية يوبي.

إن ولاية يوبي تعيش كباقي ولايات نيجيريا الحاضرة تحت النظام الديمقراطي الذي ينبني على توزيع السلطة بين جناح التنفيذي وجناح التشريعي وجناح القضائي.

فالجناح التنفيذي يرأسه والي الولاية، ثم من تحته من نائبه ووزرائه المسؤولين عن المرافق الإدارية المختلفة.

والجناح التشريعي منوط بمجلس النواب، ويعتبر رئيس المجلس هو المسؤول الأعلى لهذا الجناح، ويساعده في ذلك المحذر الأعلى (Chief Whip)، المساعد الأعلى (Chief Assistant).

[1] Diary On Yobe State 2009,

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

أما الجناح القضائي، فيرأسه القاضي الأعلى (chief judge)، وهو نفسه رئيس شئون إدارة القانون في الولاية.

فولاية يوبي سياسيا مقسومة إلى سبع عشرة حكومة محلية أو المحافظة وهي تشمل:

1. دماترو (Damaturu) وهي عاصمة ولاية يوبي.
2. بدي (Bade)
3. فوني (Fune)
4. فيكا (Fika)
5. غجوبا (Gujba)
6. ترموا (Tarmuwa)
7. غيدم (Gaidam)
8. يوسفاري (Yusufari)
9. يونساري (Yunusari)
10. إنغرو (Nguru)
11. ماشينا (Machina)
12. برساري (Bursari)
13. ننغيري (Nangere)
14. بوتسكم (Potiskum)
15. كرسوا (Karasuwa)
16. غلاني (Gulani)
17. جاكسك (Jakusko)

4. الحياة الدينية:

من الصعب تحديد بالضبط معرفة زمن دخول الإسلام في منطقة ولاية يوبي إلا إذا اعتبرنا اعتناقهم كدين رسمي لدى السلاطين والحكام، وذلك لعدم توفر أي وثيقة تبين هذا بالتحديد حسب اطلاع الباحث، ولكن من المعترف به أن المنطقة خاضعة منذ مئات السنين لمملكة كانم برنو، حيث إن تسعين في المائة من سكان ولاية يوبي يدينون بالدين الإسلامي،[2] ويحتفلون الأعياد والمناسبات الإسلامية وكذلك في الزواج واللباس.

وبالنسبة للزواج، هناك قواعد محددة تحكم الزواج التقليدي لدى أهالي يوبي، فالزواج يتم وفق الشريعة الإسلامية ويتطلب إيجاب وقبول الطرفين المعينين، ويتعهد الزوج بتحمل مسؤولية توفير الطعام ، والملابس والسكن لزوجته بحضور شهود على عقد الزواج ، كما يقوم بدفع المهر المتفق عليه علماً بأنه يجوز تزويج الأطفال لدى أهالي يوبي خاصة في المناطق الريفية حيث يفضلون الزواج المبكر، ويمكن للمرء أن يتوقع رؤية طفلة في التاسع أو العاشرة من عمرها تنقل من بيت أهلها لتعيش في بيت زوجها.

وفي ظل هذه الظروف والعادات، فإن آباء الأولاد من الأزواج يتحملون مسؤولية المحافظة على الأزواج الصغار، وبالنظر إلى عادة الزواج المبكر هذه فإن بعض أهالي يوبي يشجعون الزواج حتى بلوغ سن المراهقة حيث تستطيع الفتاة عند بلوغ هذا السن رفض أي زوج قد يختاره والدها.

وأما عن لباسهم فيبدو أنهم متأثرون بزي أهل المغرب العربي، فاللباس في برنو ويوبي أكثر إتقاناً وتقدر مكانة كبراء القوم بعدد ما يرتدونه من جلاليب، ومن عادتهم أن يلبس الرجل اثني عشر جلباباً ودراريع وارتداء العمامة حتى كأنهم العرب في ركوبهم.

ولباس الطبقات العليا وحكام عبارة عن ثوب مخطط باللوني الأخضر والأبيض وسروال فضفاض، أما رداء النساء فهو يصنع من قماش قطني أزرق طوله قرابة ثالثة ياردات3.

ولا يزال الإسلام هو دين الأغلبية الساحقة في الولاية، وإن كان المبشرون المسيحيون قد قاموا بالعمليات التبشرية الواسعة في المنطقة، وخاصة بين القبائل الآتية:

كري كري (Kare-kare) وبوليوا (Bolawa) وبدي (Bade).

والساكنة في محافظات فيكا (Fika) وبوتسكم (Potiskum) ونغيري (Nagere)، وجاكسكو (Jakusko)، فبنوا فيها كنائس كبرى ونشروا الدين النصرانية ما جعل أبناء بعض هذه

[2] Bashir Sanda: Analytical Study of Selected Poetry Authed by the Youth in Yobe State. P.12

[3] و ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج2 ، ص193. ينظر: القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج8 ، ص120

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

القبائل يعتنقون النصرانية ولكن في السنوات الأخيرة قامت بعض الجمعيات الإسلامية باسترجاع بعض الناس إلى الإسلام، ولا يزال هذا العدد يتزايد يوما بعد يوم.

الباء. الإطار النظري

1. مظاهر تعدد الزوجات في الشرائع السابقة

لم يكن الإسلامُ كنظامٍ تشريعي أوَّلَ مَنْ دعا إلى تعدُّد الزَّوجات، وإنَّما جاء وكان التَّعدُّد موجوداً في كافَّة الحضارات السَّابقة، فهذه الظَّاهرة الاجتماعيَّة معروفةٌ عند الأُمم السَّابقة؛ إذْ كانت معروفة عند اليونان والرُّومان والبابليين والهنود وقدامى المصريين، كما عرفه الأوروبيُّون في العصور الوسطى؛ وكان لا يحدُّه عدد، ولا يقيّده شرط، ولم يكن له هدفٌ إلاَّ قضاء الشَّهوة. 4 وكذا الدِّيانات: السَّماوية منها والوضعيَّة، وإنَّما ما ميَّز الإسلامَ عمَّا سبقه أنَّه جعل التَّعدُّد في إطارٍ تشريعيٍّ، فوضع له حدوداً وقيوداً، وضَمَّنه مسؤوليَّات على عاتق مَنْ أراد التَّعدُّد، وهو بهذا إنَّما عمل على تنظيمه وتهذيبه، وهذا ما يريد الباحث الإشارة إليه من خلال مجموعةٍ من الحقائق الثَّابتة تاريخيّاً بخصوص التَّعدُّد، وذلك من خلال المباحث التالية:

أ. تعدد الزوجات عند اليهود.

التعدد في الدِّيانة اليهودية: فكانت تُبيح التَّعدُّد بدون حَدٍّ، وكان لعددٍ من أنبياء اليهود زوجاتٌ كثيرات؛ فسليمان عليه السلام كان له سبعمائة امرأة من الحرائر، وثلاثمائة من الإماء، 5 وفقاً لما ذُكِرَ في العهد القديم.6

وجاء في التَّوراة إباحة الزَّواج بغير عدد محصور من النِّساء، إلاَّ أنَّ بعض أحبار اليهود حدَّد ذلك بثماني عشرة زوجة، وأنبياء بني إسرائيل كلهم كانت لهم زوجات كُثُر.7

كما نقل عن نيوفيلد في كتابه: "قوانين الزَّواج عند العبرانيين" (إنَّ التَّلمود والتَّوراة معاً قد أباحا تعدُّد الزَّوجات على إطلاقه)، وإنْ كان بعض الرَّبَّانيين ينصحون بالقصد في عدد

---

4 .م، (ص71)1999ينظر: مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة

5 قسم تفاسير العهد القديم، موقع الإلكتونية الأنبا تكلا هيمانوت بوابة عامة عن عقيدة الكنيسة القبطية .أنطنيوس فكري، سفر الملوك الأول، الإصحاح الحادي عشر الأثوذكسية، مصر.

6 .م، (ص60)1999 ينظر: مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة

7 دار الفكر العربي، (ص74) م، 1999 ينظر: محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، ط1، السنة

الزَّوجات، وأنَّ قوانين البابليين وجيرانهم من الأُمم التي اختلط بها بنو إسرائيل، كانوا جميعاً على مثل هذه الشَّريعة من اتِّخاذ الزَّوجات والإماء.8

ب. تعدد الزوجات عند النصارى.

التعدد في الديانة النَّصرانيَّة:

فلم يَرِدْ فيها نَصٌّ صريح يمنع التَّعدُّد، بل جاء في بعض رسائل (بولس) ما يفيد أنَّ التَّعدُّد جائز، فقد قال: "يلزم أن يكون الأسقف بَعْلَ امرأة واحدة"؛ [9] وفي إلزام الأسقف بزوجةٍ واحدةٍ دليل على جوازه لغيره، حيث كان التَّعدُّد مُعترفاً به عند الشُّعوب التي تدين بالنَّصرانية، ولم يُعتبر مخالفاً لتعاليم دينهم.

وهذا ما يؤكِّده (وستر مارك) بقوله: "إنَّ تعدُّد الزَّوجات باعتراف الكنيسة بَقِيَ إلى القرن السَّابع عشر، وكان يتكرَّر كثيراً في الحالات التي لا تحصيها الكنيسة والدولة". 10

وقد اعترفت النَّصرانيَّة المعاصرة بتعدُّد الزَّوجات في إفريقيا حينما وَجَدت الإرساليَّات التَّبشيرية نفسَها أمامَ واقعٍ اجتماعيٍّ هو تعدُّد الزَّوجات لدى الأفارقة الوثنيين، ورأوا أنَّ الإصرار على منع التَّعدُّد يحول بينهم وبين دخول الأفارقة في النَّصرانية، فنادوا بوجوب السَّماح للأفارقة النَّصارى بالتَّعدُّد إلى غير حَدٍّ، 11 وهذا ما يدعونا إلى إقرار بعدم علاقةَ دين النَّصراني في أصله بتحريم التَّعدُّد.

فبالإضافة إلى ما سبق ذكره بخصوص وجود التَّعدُّد في النَّصرانية، فقد ثبتَ تاريخيّاً أنَّ بعضَ الأقدمين من النصارى ومن أباءِ الكنيسة كان لهم كثير من الزَّوجات؛ كما جاء في مقولة (وستر مارك) التي تقدَّم ذِكْرُها.

بل إنَّ بعض الطَّوائف النصرانية المسيحيَّة ذهبت إلى إيجاب تعدُّد الزَّوجات في سنة (1531م) عندما نادى اللاَّمعمدانيون في (مونستر) صراحةً بأنَّ النصارى ينبغي أن تكون له عدَّة زوجات.12

---

[8] المرأة في القرآن الكريم، ط4، مكتبة الشعراوى الإسلامية، مصر، السنة. 1989م، (ص74) عباس محمود العقاد،.

[9] قسم تفاسير العهد القديم، موقع الإلكترونية الأنبا تكلا هيمانوت بوابة عامة عن عقيدة الكنيسة القبطية) رسالة بولس الأُولى إلى كورنثوس، الإصحاح الثالث الأثوذكسية، مصر.

[10] . عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط1، الإدارة العامة للنشر والتوزيع، السنة. 1992م، (ص178)

[11] .م، (ص62-63)1999 ينظر: مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة

[12] .المرأة في القرآن الكريم، ط4، مكتبة الشعراوى الإسلامية، مصر، السنة. 1989م، (ص132) ينظر: عباس محمود العقاد،

وهذا ما أشار إليه (جرجي زيدان) بقوله: "ليس في النَّصرانية نَصٌّ صريح يمنع أتباعها من التَّزوُّج بامرأتين فأكثر، ولو شاءوا لكان تعدُّد الزَّوجات جائزاً عندهم، ولكن رؤساءها القدماء وجدوا الاكتفاء بزوجة واحدة أقرب لحفظ نظام العائلة واتِّحادها – وكان ذلك شائعاً في الدَّولة الرُّومانية – فلم يُعجزهم تأويل آيات الزَّواج حتى صار التَّزوُّج بأكثر من امرأةٍ حراماً كما هو مشهور". [13]

وكذلك نصارى أوروبا إنَّما ساروا على نظامِ الزَّوجة الواحدة؛ لأنَّ معظم الأُمم التي انتشرت فيها الدِّيانة النَّصرانية من أهل أوروبا الوثنيَّة أوَّل الأمر –وهي شعوب اليونان والرُّومان –كانت تقاليدها تمنع تعدُّد الزَّوجات، وقد سار أهلُها بعد اعتناقهم النصرانية على ما وجدوا عليه آباءهم من قبل، فكلُّ ما في الأمر أنَّ النُّظُم الكَنَسيَّة المستَحدثة بعد ذلك قد استقرَّت على تحريم تعدُّد الزَّوجات، واعتبرت هذا التحريم من مفاهيم الدِّين، على الرَّغم من أنَّ أسفار الإنجيل نفسَها لم يَرِد فيها ما يدلُّ على هذا التحريم، وكانوا بذلك مقلِّدين لِمَنْ سبقهم، فغلَّبوا التَّقليد على التَّشريع. 14

والنَّصرانية المعاصرة عندما اصطدمت بتقاليدَ أُخرى، مغايرةٍ لما استقرُّوا عليه من قبل؛ من تحريمهم التعدُّد، حيث وجدوا الأفارقة يُعدِّدون بلا قيدٍ أو حدٍّ، فقد اضطرت إلى الاعتراف بتعدُّد الزَّوجات في أفريقيا –كما تقدَّم ذكره – عندما رأوا أنَّ الإصرار على منع التعدُّد يحول بين الأفارقة وبين اعتناقهم للنَّصرانية، فنادوا بضرورة السَّماح للأفارقة بالتعدُّد إلى غير حدٍّ. يقول (نورجيه) معترفاً بهذه الحقيقة: "فقد كان هؤلاء المرْسَلون يقولون: إنَّه ليس من السِّياسة أن نتدخل في شؤون الوثنيِّين الاجتماعية التي وَجَدْناهم عليها، وليس من الكياسة أنْ نُحَرِّمَ عليهم التَّمتُّع بأزواجهم ما داموا نصارى يدينون بدين المسيح، بل لا ضرر من ذلك ما دامت التوراة، وهي الكتاب الذي يجب على المسيحيين أن يجعلوه أساس دينهم؛ تُبيح هذا التعدُّد، فضلاً عن أنَّ المسيح قد أقرَّ بذلك في قوله: لا تظنُّوا أنِّي جئتُ لأهدم بل لأُتمِّم". 15

"وهكذا يُحلُّونه عاماً ويُحرِّمونه عاماً تَبَعاً لتقاليد الشُّعوب التي ينشرون فيها دينَهم، ففي الوثنيَّة الأوروبيَّة القديمة وجدوا شعوبَها يحرِّمون تعدُّد الزوجات فَحرَّموه، وفي الوثنيَّة الأفريقيَّة

---

[13] المصدر السابق (ص 62)

[14] . ينظر: محمد حسني أحمد أبو ملحم، تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة في المرأة من وجهة نظر إسلامية، ط1، دار الكتابة الاسلامية، السنة. 1957، (ص37)

[15] م. ص: 1999.62 ينظر: مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة

المعاصرة وجدوا أهلَها على نظام التعدُّد فأباحوه، وسيظلُّون هكذا ما بين تحريمٍ وإباحةٍ يُحلُّون لِمَنْ يشاءون ويُحرِّمون على مَنْ يشاءون، ولن يَجِدَ الباطلُ مستقراً، وبهذا يتأكَّد لكلِّ ذي عقلٍ أنَّه لا علاقة إطلاقاً للدِّين المسيحي بتحريم تعدُّد الزوجات، بل إنَّه يُبيحه تبعاً لأصله، وهو التَّوراة". 16

ولو تَرَكَ أتباعُ الكنيسة الأمر على عهوده الأُولى لكان التَّعدُّد جائزاً عندهم، لكن الكنيسةَ – خضوعاً لمؤثِّرات أجنبيَّةٍ بعيدةٍ عن تعاليم النصرانية ذاتِها – هي التي ابتدعت القول بمنع تعدُّد الزَّوجات، وأخَذَ رؤساؤهم الدِّينيُّون يُأَوِّلون آيات الزَّواج – كما أَوَّلوا غيرَها – حتى أصبحَ التَّزوُّج بأكثر من واحدةٍ حراماً عندهم كما هو معروف.

ج. تعدد الزوجات عند العرب في الجاهلية.

التعدد عند العرب في الجاهلية: إن نظام تعدد الزوجات كان معروفا عند العرب في الجاهلية، جاء الإسلام فأقره بعد تقييده وتهذيبه على ما هو عليه، وصيغته أن يتزوج الرجل — لا سيما ميسور الحال — عددا غير محدد من النساء، يعني أكثر من زوجة واحدة في آن واحد، [17] وله صورة أخرى كما يؤكد برهان الدين دلو وهو أن يقترن الرجل بعدد غير محدود من الزوجات، الحرائر والأسيرات والإماء، وهذا النوع من الزواج كان شائعا عند العرب في الجاهلية. ومن المؤرخين والباحثين من يؤكد أن الرجل يسمح له الإقتران بعشرة نساء فحسب، ولا يسمح له بأكثر، [18] ويُعتقد أن هذا الكلام غير صحيح ولا دقيق ، والسبب ببساطة أنه لم توجد قوانين أو محاكم تحدد للزوج أن يكتفي بهذا العدد فحسب، خصوصا وأن القوة التي كانت سائدة هي للرجل، وأن المرأة كانت مسلوبة الإرادة معدومة الحرية، متى ما أمرها الرجل بأمر سرعان ما تنفذه، لأنها كانت ولا تزال ضعيفة، وأن الرجل هو سيدها وصاحب القيمومة عليها. فيُعتقد أن الرجل كان يتزوج بزوجات كثيرات من دون أن يتلقى النهي.

---

16 عبد التواب هيكل، دحض الشبهات الواردة على تعدد الزوجات في الإسلام. وهو بحث مُقدَّم إلى المؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية – الدوحة، محرم (1400هـ)، (ص289).

17 برهان الدين دلو ، جزيرة العرب قبل الاسلام. التاريخ الاقتصادي الاجتماعي والسياسي، ط1، مكتبة دار العلمية، تاريخ النشر: 2004م. (ص 203) .

18 **هشام الملاح** ، هشام يحي الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب للكباعة والنشر جامعة الموصل، تاريخ الإصدار: 1994م. (ص 354)

د. تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية.

الإسلام وَجَدَ التَّعدُّد مُطْلَقاً، فَهَذَّبَه وقَيَّده:

الإسلام دين يلائم الفطرة ويعالج الواقع، بما يهذبه ويبعده عن الإفراط والتفريط، وهذا ما يُشاهد جليا في موقفه من تعدد الزوجات، فإنه لاعتبارات إنسانية مهمة فردية واجتماعية أباح للمسلم أن يتزوج بأكثر من واحدة. ولكن الذي يميز التشريع الإسلامى عن غيره أن شرائع المنحرفة أباحت التعدد بدون قيد ولاشرط ولا عدد معين، مما جعل الواحد منهم ربما يتزوج بمائة من النساء، لكن الشريعة الإسلامية قننت هذا الأمر لتُنظم حياة المجتمعات على أسس سليمة، ومبادئ فاضلة تحافظ على أمنه واستقراره. ولذا لم يبتدع الإسلامُ التَّعدُّدَ، وإنما جاء فوَجَدَه منتشراً وشائعاً في كلِّ شرائع العالم وشعوبه تقريباً؛ دِينيّا ووَثَنِيّا كما تقدم، ولم يكن له حَدٌّ، ولا نظام، فهو مطلقٌ من جميع القيود والشُّروط، فلمَّا جاء الإسلام هذَّبه وقيَّده كمّاً وكيفاً. [19]

قال ابنُ عاشور – رحمه الله – عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ النساء: الآية: 3

والآيةُ ليست هي المثبتة لمشروعيَّة النِّكاح؛ لأنَّ الأمر فيها مُعَلَّق على حالة الخوف من الجَوْر في اليتامى، فالظَّاهر أنَّ الأمر فيها للإرشاد، وأنَّ النِّكاح شُرِعَ بالتَّقرير للإباحة الأصليَّة لما عليه الناس قبل الإسلام، مع إبطال ما لا يرضاه الدِّين كالزِّيادة على الأربع، وكنكاحِ المفسد، والمحَرَّماتِ من الرَّضاعة، والأمرِ بأن لا يُخْلوه عن الصَّداق، ونحوِ ذلك. 20

وقال أيضاً: "ولم يكن في الشَّرائع السَّالفة ولا في الجاهلية حدٌّ للزَّوجات، ولم يثبت أنْ جاء عيسى عليه السلام بتحديدٍ للتَّزوُّج، وإنْ كان ذلك توهَّمَه بعضُ علمائنا مثل القرافي، ولا أحسبه صحيحاً، والإسلام هو الذي جاء بالتَّحديد، فأَمَّا أصل التَّحديد فحكمته ظاهرة؛ من حيث إنَّ العدل لا يستطيعه كلُّ أحد، وإذا لم يقم تعدُّدُ الزَّوجات على العدل بينهنَّ اختلَّ نظام العائلة، وحدثت الفتن فيها، ونشأ عقوق الزَّوجات أزواجهنَّ، وعقوق الأبناء آباءهم بأذاهم في

---

[19] ينظر: د. محمد بن طاهر، مجلة الجامعة الأثمرية، زليتن ليبيا، مقال تعدد الزوجات إيثار أم إضرار، ع4، 2004م، ص: 176

[20] ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير، دار التونسية، 2007م ج4، ص: 16-17.

زوجاتهم وفي أبنائهم، فلا جرمَ أنْ كان الأذى في التَّعدُّد لمصلحةٍ يجب أن تكون مضبوطةً غيرَ عائدةٍ على الأصل بالإبطال". [21]

إذاً بعد ما جاء الإسلامُ ووَجَدَ اليهودَ والنصارى والعربَ وغيرَهم يمارسون التَّعدُّد على أوسع نطاق، دون التَّقيُّد بأيّ اعتبار، على حدِّ قول الطَّبري – رحمه الله: "كان الرَّجل في الجاهلية يتزوَّج العَشْرَ من النساء والأكثرَ والأقلَّ". [22]

فكان لا بدَّ من إرشاد الإسلامِ لعلاج هذه الظَّاهرة الاجتماعيَّة التي وصلت إلى حدِّ الفوضى بين الناس، وأصبحَ لا دافع من ورائها إلاَّ التلذُّذ الحيواني، والتنقُّل بين الزَّوجات كما يتنقَّل الشقيق بين الشقيقات، فما كان للإسلام – وهو الشَّريعة الإلهيَّة الحكيمة التي تُقدِّر مصالح العباد وترشدهم إلى طريق السعادة في الدُّنيا والآخرة – أن يَدَعَ نظامَ تعدُّد الزَّوجات هكذا فوضى بدون تهذيبٍ أو إصلاح، فأحاطه بقيودٍ وشروطٍ تجعل نفعَه أقربَ من ضرِّه، وخيرَه أكثرَ من شرِّه، وسلَكَ به طريقاً وسطاً – كشأنه في جميع تعاليمه وأحكامه – فأصلحه ونَظَّمَه وهذَّبَه [23] على النَّحو التَّالي:

أوَّلاً: قيَّده كمّاً:

فجعل أقصاه أربعَ زوجاتٍ، لا يجوز ولا يصحُّ تجاوزهنَّ، فأعظِمْ به من قيدٍ هَدَى النَّاس إلى الطَّريق السَّوي، بعد أن كان مُطلقاً دون حدٍّ، ومتروكاً للهوى دون ضابط، قال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ النساء: الآية: 3.

وعلى أثر هذه الآية الكريمة – التي أنصفت النِّساء من الرِّجال – قام النَّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يأمر مَنْ كان معه أكثر من أربع زوجات، أنْ يُمْسِكَ منهنَّ أربعاً، ويُسَرِّحَ الباقي، كما جاء في حديث قَيْسِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَسْلَمْتُ وَعِنْدِي ثَمَانُ نِسْوَةٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم، فَقَالَ النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم: "اخْتَرْ مِنْهُنَّ أَرْبَعاً". 24

ثانياً: قيَّده كيفاً

---

[21] (4 ص/ المصدر نفسه (19).

[22] (ج4 ص232). تحقيق: احمد محمد شاكر؛ ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م. /الطبري؛ محمد بن جرير؛ تفسير جامع البيان

[23] ينظر: عبد التواب هيكل، دحض الشبهات الواردة على تعدد الزوجات في الإسلام. وهو بحث مُقدَّم إلى المؤتمر العلمي الثالث للسيرة النبوية – الدوحة، محرم ..(1400هـ)، (ص: 291)

[24] محمد ناصر الدين الألباني، سنن ابن ماجه، تحكيم ، ط1، مكتبة المعارف– رياض، رقم الحديث:1952، ص:338.

فشدَّد فيه على العدل بين الزَّوجات في المعيشة والمعاملة، وفي النَّفقة والمباشرة والمعاشرة، والقيام بأعباء الزوجية كاملة، وفي كلِّ ما يمكن تحقيق العدل فيه، ويدخل تحت طاقة الإنسان وإرادته، بحيث لا تُبْخَس زوجةٌ حقَّها، ولا تُؤثر واحدة دون الأُخرى بشيءٍ، فقال تعالى :﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ النساء: الآية: 3.

وأمَّا فيما يتعلق بمشاعر القلوب وأحاسيس النُّفوس، فذلك خارج عن إرادة الإنسان واستطاعته، وهو غير مُطالَبٍ بالعدل فيه؛ أي التسوية في الحب بينهن لأنَّه لا يملكه، 25 وإلى هذا المعنى جاءت الإشارة في قول الله تعالى :﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ النساء: الآية:129

وقد كان النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يعدل بين نسائه أعلى ما يكون في العدل أي لا مثال له، ولا يلحقه في هذا العدل أحد؛ فضلاً أن يُدركَه.

فإنَّ هذه الحقائق التاريخيَّة تَضَعُ الأُمورَ في نصابها بالنِّسبة لمسيرة التَّعدُّد في هذه الدُّنيا منذ الأجيال الغابرة إلى يومنا هذا، وبذلك تسقط الحملة الآثمة الكاذبة التي يشنُّها أعداء الإسلام من المستشرقين، وأذنابهم من بني جلدتنا الذين يتكلَّمون بألسنتنا ويكيلون المؤامرات على الإسلام وتشريعاته، ولا سيَّما في قضيَّة التعدُّد، زاعمين –كذباً وبهتاناً – أنَّ الإسلام هو الذي شرع التعدُّد وحده من بين الأديان، وهو نظام مرتبط بالتَّأخُّر الحضاري، وأنَّ المسيحيَّة تُحَرِّمه، ولها الفضل في نشر نظام الوِحدة الزوجيَّة في الشُّعوب المسيحيَّة، إلى آخر هذه المفتريات المكشوفة المفضوحة، وبئس ما يظنُّون. 26

2. أسباب تعدد الزوجات وشروطه وحكمته

[25] . ينظر: جمعة علي الخولي، الرد على الشبهات الواردة في تعدد الزوجات، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، السنة 1993م، (ص36)

[26] ينظر: عبد التواب هيكل، دحض الشبهات الواردة على تعدد الزوجات في الإسلام. وهو بحث مُقدَّم إلى المؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية – الدوحة، محرم (1400هـ)، (ص294).

أسباب تعدد الزوجات في الإسلام

للشريعة الإسلامية دواعي في إباحة التعدد ومنها ما يأتي:

1 – قلة الرجال وكثرة النساء ، لنتيجة الحروب التي تفني العدد الكبير من الشباب العزاب أو متزوجين حديثا ويتركون خلفهم زوجاتهم وهن في سن الشباب يصعب عليهن قضاء حياتهن وهن أرامل، كما أن الرجال أكثر عرضة للهلاك والوفاة ليس نتيجة للحروب فقط وإنما للمشقة الملقاة على عاتقهم حسبما تقتضيه وظيفتهم في الحياة.

2 – أن عدد الإناث الصالحات للزواج أكثر من عدد الذكور الصالحين للزواج. لأن الإناث يبلغن في سن بكور من سن بلوغ الذكور ويستعدن للزواج بمجرد بلوغهن كما أن مدة الإخصاب عند الرجل أطول مما هي عليه عند المرأة. [27]

3 – إن الرجال حتى لو وصلوا سن البلوغ فإن ذلك لا يكفي، بل عليهم أن يبلغوا درجة من الرشد والعقل يستطيعون معه إدارة البيت وتربية الأطفال وعليهم أيضا أن يحصلوا على عمل أو مهنة يكسبون منها ما يكفي لإعالة الأسرة. بخلاف النساء فأنهن يصلحن للزواج ويستعدن له بمجرد بلوغهن سن الحيض. فقد تبين مما تقدم أن الطبقة الصالحة للزواج من الإناث أكثر من الذكور .[28]

4 – التعدد سبب لتكثير الأمة، ومعلوم أنه لا تحصل الكثرة إلا بالزواج . وما يحصل من كثرة النسل من جراء تعدد الزوجات أكثر مما يحصل بزوجة واحدة. ومعلوم لدى العقلاء أن زيادة عدد السكان سبب في تقوية الأمة ، وزيادة الأيدي العاملة فيها مما يسبب ارتفاع الاقتصاد — لو أحسن القادة تدبير أمور الدولة والانتفاع من مواردها كما ينبغي — ودع عنك أقاويل الذين يزعمون أن تكثير البشرية خطر على موارد الأرض وأنها لا تكفيهم فإن الله الحكيم الذي شرع التعدد قد تكفّل برزق العباد وجعل في الأرض ما يغنيهم وزيادة وما يحصل من النقص فهو من ظلم الإدارات والحكومات والأفراد وسوء التدبير، وانظر إلى الصين مثلاً أكبر دولة في العالم من حيث تعداد السكان، وتعتبر من أقوى دول العالم بل ويُحسب لها ألف حساب، كما أنها من الدول الصناعية الكبرى. فمن ذا الذي يفكر بغزو الصين لكثرة عددهم.

5 – قد تكون الزوجة عقيمة أو لا تفي بحاجة الزوج أو لا يمكن معاشرتها لمرضها، والزوج يتطلع إلى الذرية وهو تطلع مشروع، ويريد ممارسة الحياة الزوجية الجنسية وهو شيء مباح، ولا سبيل إلا بالزواج

[27] مجلة فقه اهل البيت (ع) فصلية فقهية متخصصة ، ط 2 ، السنة الاولى ، العدد الثالث ، 1996م.

[28] مجموعة من المؤلفين، المرأة وقضاياها ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط1 ، بيروت ، 2008م ، ص217 .

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

بأخرى، فمن العدل والإنصاف والخير للزوجة نفسها أن ترضى بالبقاء زوجة، وأن يسمح للرجل بالزواج بأخرى.

6 – وقد تكون المرأة من أقارب الرجل ولا معيل لها، وهي غير متزوجة، أو أرملة مات زوجها، ويرى هذا الرجل أن من أحسن الإحسان لها أن يضمها إلى بيته زوجة مع زوجته الأولى، فيجمع لها بين الإعفاف والإنفاق عليها، وهذا خير لها من تركها وحيدة ويكتفي بالإنفاق عليها.

7 – هناك مصالح مشروعة تدعو إلى الأخذ بالتعدد: كالحاجة إلى توثيق روابط بين عائلتين، أو توثيق الروابط بين رئيس وبعض أفراد رعيته أو جماعته، ويرى أن مما يحقق هذا الغرض هو المصاهرة – أي الزواج – وإن ترتب عليه تعدد الزوجات[29]

3. شروط تعدد الزوجات

التعدد له شروط: منها:

أولا: العدل بين الزوجات

يقول الله تبارك وتعالى :{فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً} النساء3. ويقول عز من قائل: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا} النساء 129، يقول الإمام القرطبي: (أخبر الله تعالى بعدم استطاعة تحقيق العدل بين النساء في ميل الطبع في المحبة والجماع والحظ من القلب، فوصف الله تعالى حالة البشر وأنهم بحكم الخلقة لا يملكون ميل قلوبهم إلى بعض دون بعض. ولهذا كان (صلى الله عليه وسلم) يقسم بين زوجاته في النفقات، فيعدل ثم يقول: (اللهم إن هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك).[30]

ثانيا: القدرة على الإنفاق على الزوجات

والدليل على هذا الشرط قوله تعالى : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) النور/33. فقد أمر الله في هذه الآية الكريمة من يقدر على النكاح ولا يجده بأي وجه تعذر أن

---

[29] عبدالله صالح علوان، تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتويع، السنة 2006م، ص: 24،25.

[30] الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامعة الترمذي، ط الجديدة، باب ما جاء في التسوية بين الضرائر، رقم الحديث 1121، للنشر المباركفوري، أبي العلا محمد بن عبد والتوزيع ، مكتبة المعارف والرسالة، السنة 2015م. ص: 201-203

يستعفف، ومن وجوه تعذر النكاح: من لا يجد ما ينكح به من مهر ، ولا قدرة له على الإنفاق على زوجته ". [31]

والإنفاق الذي يقصد إنما يمتد أيضا إلى أولاده من الزوجة أو الزوجات والاستطاعة الصحية هي القدرة على ممارسة الجماع مع الزوجات، لأن واجب الزوج أن يلبى الرغبات الطبيعية للزوجة أو الزوجات حتى يساعدهن على التزام العفة والطهارة.

فإذا كان الزوج عاجزا جنسيا مثلا فإنه لا يتصور السماح له بإمساك حتى ولو زوجة واحدة، لأن في ذلك ظلما فادحا لها.

ثالثا: القدرة على التعديد:

أن القدرة شرط لاستخدام رخصة تعدد الزوجات، وذلك لأن زواج الثانية أو الثالثة أو الرابعة هو مثل زواج الأولى، فيشترط فيه الاستطاعة المالية والصحية والنفسية، فإذا انتفى شرط القدرة أو الاستطاعة فلا يجوز التعدد. وذلك بديهي، لأن من لا يستطيع الإنفاق على بيتين يجب عليه الاقتصار على واحدة. وزوج الاثنين عليه الاكتفاء بهما إذالم يكن في استطاعته أن يعول زوجة ثالثة أو رابعة وهكذا.

٤. شروط العدل أو القسم

والعدل أو القسم واجب على الزوج في الطعام والسكن والكسوة والمبيت عند كل واحدة مثل الأخرى، وسائر الأمور المادية بلا تفرقة بين غنية وفقيرة أو عظيمة وحقيرة ، فإذا خاف عدم العدل وعدم الوفاء بحقوقهن جميعا فإنه يحرم عليه الجمع بينهن. [32]

وعلى ذلك تجب التسوية بينهن في النفقة وتشمل المأكل والمشرب والملبس والمسكن. لأن القول بغير ذلك من شأنه أن يتسبب في الخلافات والأحقاد والعداوات بين الزوجات وأولاد كل منهن، وهم أولاد رجل واحد.

ولذلك يشدد على ضرورة العدل التام في النفقات وسائر الأمور المادية .

شروط القسم:

[31] زيدان عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1993م، ج6، ص:286

[32] زيدان عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1993م، ج6، ص:290

الشرط الأول للقسم العقل: ألا يكون الزوج مجنونا؛ إلا إذا كان جنونه خفيف وهادئ، أما الزوجة المجنونة فيجب القسم لها إذا كانت هادئة قائمة بمنزل زوجها بحيث يمكنه مباشرتها، وإلا فلا قسم لها.

والشرط الثاني للقسم: أن يكون الزوج بالغا، أما الزوجة فلا يشترط لها البلوغ، بل يكفى أن تكون مطيقة للوطء.

والشرط الثالث للقسم: ألا تكون المرأة ناشزا. فإن كانت عاصية خارجة على طاعة زوجها فلا حق لها في القسم.

وعلى ما سبق، إذا كان الزوج مريضا مرضا لا يستطيع معه الانتقال فيجوز له أن يقيم عند من يستريح لخدمتها وتمريضها. وذلك مأخوذ من فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما داهمه مرض الموت فأذنت له زوجاته – رضي الله عنهن – بأن يقيم في منزل السيدة عائشة – رضي الله عنها – لما يعلمن من حبه لها وارتياحه لتمريضها له وخدمتها إياه. [33]

٥. حكمة الشرعية في تعدد الزوجات

المصالح المرتبطة بالمرأة:

– صيانة المرأة وحفظ كرامتها: فالتَّعدُّد يصون المرأة، ويحفظ لها كرامتها، هذه هي الحقيقة الكبرى وراء مسألة التَّعدُّد، فالتَّعدُّد إنَّما شُرع خصِّيصاً من أجل المرأة، ومن أجل الحفاظ عليها؛ وذلك لأنَّ المرأة في أغلبية زمانٍ ومكانٍ هي أكثر من الرَّجل، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى الرَّجل؛ لِيُلَبِّي لها حاجاتها الفطريَّة.

– إنَّ التَّعدُّد جاء ليحافظ على المرأة ويُنقذها من مخالب الذِّئاب البشريَّة الذين يريدونها متاعاً يلهون به، وخيرٌ للمرأة أن تكون زوجةً ثانية من أن تكون خليلةً. وهذا ما يتناسب مع الفطرة السَّليمة والعقل القويم، حتى من غير المسلمين، ففي استطلاع للرَّأي العامّ جرى في الصَّحافة الأمريكيَّة، عن رأي الفتيات في تعدُّد الزَّوجات، قالت إحداهنَّ: "تعدُّد الزَّوجات في رابعة النَّهار في رعاية الله؛ خير من الخليلات في سواد اللَّيل وفي رعاية الشَّيطان". [34]

---

[33] نفس مرجع السابق.

[34] شوقي أبو خليل، الإسلام في قفص الاتهام، دار الفكر للطباعة، بدمشق، سورية –شارع سعد الله الجائري، ط5، السنة 1402هـ، 1982م، ص: 24.

– إنَّ حياة رجلٍ واحدٍ مع عددٍ من النِّساء ظاهرة اجتماعيَّة موجودة على امتداد الزَّمان والمكان، إمَّا باسم (تعدُّد الحليلات) وهو أكرم وأسلم للمرأة وللأسرة وللمجتمع. وإمَّا باسم (تعدُّد الخليلات) وهو ضياع للمرأة، ونكال على الأسرة، ووبال على المجتمع.

– تجنب المرأة التعدد يؤديها إلى أن تكون مُعَرَّضة لإحدى أربع: إمَّا أن تموت أُنوثتها، وإمَّا أن تضيع بين أحضان الرِّجال، وإمَّا أن تتسكَّع في الطُّرقات وعلى أبواب المساجد تسأل النَّاس، أو تتعرَّض لذلِّ الخدمة. [35] وبالتالي، فالإسلام قد دفع أشدَّ الضَّررين بأخفِّهما، وقدَّم مصلحة المجتمع على مصلحة الفرد، وهذا هو العدل بعينه.

– قد تُفضِّل المرأة إذا كانت مريضة مرضاً لا يُرجى برؤه، أو مُسِنَّة، أو عقيماً أن تعيش في كنف زوجها؛ حيث لا يوجد لها عائل غيره، فتُفَضِّل العيش معه مع زواجه بأخرى على أن يُطَلِّقها فتصبح بلا مأوىً أو بلا عائل، فالحكمة تقتضي والحالة هكذا أن يُسمح للزَّوج بالتَّعدُّد حرصاً على مصلحة هذه الزَّوجة.

– كما أنَّ المرأة ربَّما كانت مُحِبَّة لزوجها للدَّرجة التي تجعلها تقبل بأن تُشاركها فيه زوجة أخرى عن أن يفارقها، فالحكمة هنا تقتضي أيضاً أن يُسمح له بالتعدُّد مراعاةً لمصلحة هذه الزَّوجة ولعاطفتها نحوه، والمثال على ذلك: موقف أُمِّ المؤمنين سَوْدَة بنتِ زَمْعَةَ رضي الله عنها عندما تنازلت عن حقِّها في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأُمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها، [36] بما عَرَفَتْه من حُبِّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عائشةَ ومنزلتها منه، [37] ولرغبتها أن تُبْعَثَ في نِساءِ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم، [38] فمثل هذه الرَّغبات تُحترم في الإسلام، والتَّعدُّد من هذا المُنطلق يُصبح حلاً مثاليّاً نُواجه به مثلَ هذه الحالات وتلك المشاعر.

وهكذا يحمي نظامُ التَّعدُّد في الإسلام الأسرةَ المسلمة من التَّشتُّت والضَّياع، ويحفظ المجتمع من الفساد والانحلال في آنٍ واحد. ومثال ذلك زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأم مسلمة.

---

[35] عبد التواب هيكل ، دحض الشبهات الواردة على تعدد الزوجات في الإسلام، (ص305)، وهو بحث مُقدَّم إلى المؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية – الدوحة، محرم (1400هـ).

[36] ينظر: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، ط1، ج2، دار الحديث والكتب العلمية – شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر، 1412هـ – 1991م، كتاب الرَّضاع، باب: جواز هِبَتِها نَوْبَتَها لِضَرَّتِها (ص/1085).

[37] ينظر: أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، الطبعة الثاني، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع – المملكة السعودية – الرياض – السويدي، 1420هـ – 1999م (ج1/ص:563).

[38] ينظر: الحسين ابن مسعود المعروف بالفراء (البغوي)، تفسير البغوي، الطبعة الأولى، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع– الرياض – شارع عسير، 1409هـ – 1989م (ج1/ص:486).

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

المصالح المرتبطة بالرَّجل:

– مراعاة اختلاف طبيعة الرَّجل والمرأة: يُقرّر الطِّب الحديث أنَّ هناك اختلافاً بين التَّكوين الجسمي والخَلْقِي للرَّجل عن المرأة، حيث يُلاحَظ أنَّ فترة الإخصاب عند الرَّجل قد تمتدُّ إلى أكثر من سنِّ السَّبعين، بينما تقف المرأة عند سنِّ الخمسين أو أقل. [39]

فإباحة الزَّواج بامرأةٍ أخرى يُعطيه فرصة الإنجاب في هذه السِّنين الطَّويلة، ويتحقَّق أيضاً مقصد من مقاصد الإسلام في إكثار النَّسل.

– مراعاة القوة الجنسيَّة للرَّجل: بعض الرِّجال لديه قوَّة جنسيَّة فلا تكفيه زوجة واحدة، ولا سيَّما أنَّ المرأة يعتريها من الأُمور ما يمنع المعاشرة؛ كالحمل والنِّفاس والحيض ونحوِها. ولذا أنَّ نظام التَّعدُّد يُعدِّد فيه الرَّجل شهوته إلى قَدْر محدود، بينما يُضاعف أعباءه ومتاعبه ومسؤوليَّاته إلى قدرٍ غير محدود. [40]

– معالجة عقم الزَّوجة: فلا يستحيل شرعاً ولا عقلاً أن تكون المرأة عقيماً ولا تلد، وبينها وبين زوجها من أواصر المحبَّة والمودَّة ما يمنعه من تطليقها، وفي حرمانه من الذُّريَّة ظلم له، وفي طلاقها وتسريحها ظلم أكبر. [41] فلو مُنِع التَّعدُّد لأدَّى إلى طلاق المرأة؛ بُغية تحقيق رغبة الزَّوج الفطريَّة في الإنجاب، ناهيك أنَّه من مقاصد الزَّواج. فالزَّواج بأخرى أفضل من أن يُطلِّقها؛ ليتحقَّق له ما يتطلَّع إليه من الولد، فإن حُرِمَت هي من الإنجاب، فلا تُحْرم من زوجٍ يُكرمها ويُعزّز مكانتها. [42]

– مراعاة كثرة أسفار الزَّوج: بعض الأزواج تضطرُّهم طبيعة أعمالهم إلى كثرة الأسفار، وقد تستغرق إقامته في سفره بضعة أشهر، وربما امتدَّت إلى بضع سنوات، وهو لا يستطيع أن يصحب زوجته وأولاده معه كلَّما سافر، ولا يستطيع أن يعيش في غربته وحيداً، ولا يستطيع مقاومة الفتن، ولا سيَّما في زماننا، فلا ريب أنَّ العقل والمنطق والشَّرع قبل ذلك يبيح له الزَّواج بأخرى؛ ليحصِّن فرجه ويعفَّ نفسه. الابتعاد عن الطَّلاق حفاظاً على الأسرة: في حالة وجود خلاف بين الزَّوجين وتعذُّر

---

[39] ينظر: قصير، فدي عبدالرزاق، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية ، ط1، مؤسسة الريان، السنة 1999م، (ص31).

[40] ينظر: مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة 1999م، (ص86).

[41] ينظر: فيحان بن سالي بن عتيق المطيري، إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، ، ط1، السنة 1411هـ، دار العاصمة رياض (ص318)؛

[42] ينظر: جميلة الرفاعي ومحمد رامز العزيزي، حقوق المرأة المسلمة، ط1، دار المأمون للنشر، السنة 2006م. ص: 353.

الصُّلح، فخيرٌ للرَّجل أن يتزوَّج بامرأة أخرى مع إبقائه على بيته الأوَّل وحفظه لأولاده تحت إشرافه ورعايته؛ حفاظاً عليهم من التَّشرُّد والضَّياع. [43]

الجيم. نتائج البحث ومناقشتها

1. واقع تعدد الزوجات في عادات وتقاليد ولاية يوبي

لم تكن الأيامى مشكلة الاجتماعية في ولاية يوبي إلا بعد ما ازدادهن وانتشرهن ومن أسباب انتشرهن رغبة الخطيب بالظهور بمظهر اللائق حتى ولو لم يكن قادرا على تكاليف هذه المظاهر، وكذلك بعض أولياء الأمور ينظرون إلى الزواج نظر المادية وأصبح الغرض من الزواج الحصول على المال. ومن الأيامى يملن على الحصول المال في زواج الرجل الغنى فوق مستواهن.

2. تداخل العادات والتقاليد في ولاية يوبي

ويعني الباحث بتداخل العادات والتقاليد: اختلاط الجماعات بعضهم من بعض الذي أدى إلى وجود العلاقات الزوجية بينهم. يُدرك مدى حقيقة هذا القول، ففي العصور السابقة أن كل مجتمع أو قبيلة أو عشيرة يسكنون مع بعضهم في مكان واحد ينسب إليهم كبني فلان أو بلد الفلان، مع أن لكل منهم عاداتهم وتقاليدهم التي تعوّدوا عليها سنين عديدة بل تجاوز الأمر إلى العلاقات الزوجية بين قبيلة فلانية مع قبيلة أخرى فعندئذ تجد التضارب بين العادات التي لا بد من التنازل والاتفاقية على اعتبار بعضها مع ترك الأخرى تحقيقا للمصلحة المبتغاة، وكذلك الحال في ولاية يوبي. 44

3. واقع التعدد الزوجات في ولاية يوبي

ولقد أثر تداخل العادات والتقاليد في ولاية يوبي، مما أدى إلى إنشاء عادات أخرى أو اختلاط بين العادات حيث يؤخذ جزءا من هذا وجزءا من ذاك، ويوجد ذلك كثيرا من ناحية الزواج كعادة كسوة الزوجات عند التعدد، حيث جرت العادة على أن يقدم الزوج للزوجة الأولى شيئا من الملابس والنقود لتعيد تنظيم حياتها مع الجديدة التي تأتيها.

---

[43] ينظر: قصير، فدي عبدالرزاق ، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية ، قصير، فدي عبدالرزاق، مؤسسة الريان، السنة 1999م، (ص33).

[44] ينظر: خديجة تكر، مشكلة العنوسة في مدينة كشنة وعلاجها من المنظور الاسلامي، بحث اكاديمي لنيل شهادة ماجستير، جامعة عمر موسى برأدوا، كلية العلوم الانسانية، سنة 2014م ص: 46 وينظر: مصطفى أبوبكر مصطفى، العادة المحكمة والتطبيقاتها عند الشعب كانوري، بحث اكاديمي لنيل درجة الماجستير ، جامعة المدينة العالمية ملبزيا، كلية العلوم الاسلامية، السنة 2016م، ص:80

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

وكذلك عند تعدد الزوجات، حيث جرت العادة على أن الزوج له مطلق الحرية على أن يزوج على الزوجة غيرها متى شاء والتي شاء بدون أدنى تدخل أو مشورة الزوجة الأولى بل إن البعض لا يخبرها إلا قبل الزواج بأسبوع، خلافا للبعض. 45

4. الحاجة الداعية لتعدد الزوجات في ولاية يوبي.

الحاجة الداعية لتعدد الزوجات في الولاية لعصرنا الحاضر قد تكون مقبولة فلا يرغبون عنها بديلاً أبد الدهر.

5. تقليل كثرة الأيامى في ولاية يوبي

وعلى هذا يعتبر مبادارت تعدد الزواج طرق النجاة لإنقاذ ملايين الأيامى وإلحاقهن بقطار الزواج.

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ سليمان إنوا محاضر بمركز البحوث والدارسات القرآنية بجامعة ولاية يوبي: "من المستحسن للمسلمة ألا ترفض التعدد أو تكرهه، لأنه معلوم من الدين بالضرورة، إن المسلمات لم يعترضن على التعدد في عصر النبوة كما يحصل في عصرنا الحاضر، إلا أن المراة بطبيعتها تنفر من التعدد، حتى نساء النبي كانت بينهن غيرة ولكن استقر بهن الوضع وقبل المجتمع بهذا التعدد لأنه من الدين الذي هو من عند الله، ولا ينبغي للمرأة أن تعترض على التعدد طالما كان زوجها قادرا على الإنفاق عليها وعلى أولادها، وحمايتهم والعدل بينها وبين الزوجة الجديدة، إننا يجب أن نحترم الرجل الذي يلجأ إلى التعدد لأنه مسلم يخاف الله". 46

وكذلك عن طريق تقليل حد الحروب في المنطقة وخاصة ولاية يوبي التي تعاني من حروب بوكو حرام والذي كان سببا لموت كثير من الرجال وجعل حياة المتزوجين في حرج عميق حيث لا يتصورها العقل السليم.

وكذا معقدات السياسية التي قد تؤدي إلى تدهور الأحوال المعيشة والحرج للمتزوجين وغيرهم من الشباب الذين لم يتزوجو بعد، حيث سبب الخوف الشديد لديهم عن الزواج.

---

[45] ينظر: مصطفى أبوبكر مصطفى، العادة المحكمة والتطبيقاتها عند الشعب كانوري، بحث اكاديمي لنيل درجة الماجستير ، جامعة المدينة العالمية ملیزیا، كلية العلوم الاسلامية، السنة 2016م، ص: 81

[46] المحادثة الشفوية مع الأستاذ سليمان إنوا محاضر بمركز البحوث والدارسات القرآنية بجامعة ولاية يوبي، يوم الأحد بالتاريخ" 2020/05/01م مساء في الساعة الرابعة والنصف.

ورفع مستوي المعيشة لدى المتزوجين والمتزوجات باختراع فرص العمل وإجراء عملية المساعدات كالصناعات والتدريبات والديون المالية إما من ناحية الحكومات أو المنظمات أو النبوك وغير ذلك مما يسهل الحياة الزوجية ويجعلها في إطمئنان. وتيسير أمور الزواج من قبل ولات الأمور من تخفيف المهر والأمور العادات والتقاليد التي قد تعوق الأمور الزواج حيث يجعل الشباب يبتعدون عن الزواج.

وتخفيف معونة العادات والتقاليد عن معدات الزواج كالمعدات المنزلية من المعدات المطبخية والزينات الغرفية وغيرها.

وكذلك طرد بعض المفاهيم غير المرغوبة لدى بعض المتزوجين من تفاخر بالبيوت الفاخرة والسيارات وغيرها من الأمور.

وتثقيف المتزوجات بأن التعدد عبادة وشرع من الله الخالق سبحانه وتعالى حيث يترتب عليه الثواب من رب الرحيم والودود. [47]

6. سد الفساد عن مجتمع ولاية يوبي

أ. تتعطل المرأة عن الوقاع مدة الحيض في كل شهر ومدة النفاس في كل سنة وتتعطل بسبب مرض أو نحوه. وفي هذه الحالات لا يحل للرجل إتيان المرأة. ومن الرجال من لا يصبر عن الوقاع مرة في الأسبوع أو أقل من الأسبوع فحرمان الرجل الوقاع في هذه الحالات الثلاث لولا إباحة تعدد الزوجات قد يدفع الرجل لاجتراح المنكرات. كما تحصل هذا كثير في الولاية هنا وهناك.

ب. يتفق العقم لبعض النساء، والنكاح سبب للتكاثر، وأن في الرجال من يرغب بالولد ويتزوج أملاً به، ولولا التعدد لضاع أمله وبقي محروماً من نوال أمنيته، ولساءت العشرة بين الزوجين، وربما جر السعي لطلب الولد من هذه الزوجة مرضاة لزوجها لما لا تحمد معه العاقبة.

ج. إن عدد النساء يربو غالباً على عدد الرجال لأن الرجال يعانون الأعمال الشاقة التي تستوجب إنهاك القوى وإضواء الأجسام بل وإزهاق الأرواح من الإشتغال بالمناجم، والأسفار بالبحور، والأخطار بالحروب كما تقع في ولاية يوبي، وهم معرضون للموت من لسع الأفاعي وافتراس الحيوانات الوحشية أثناء اشتغالهم بزراعة الوديان وقطع الأحراش إلى أمثال ذلك من الأعمال الخطرة التي يقوم بها الرجال، فإذا امتنع التعدد، وربا عدد النساء على الرجال بارت النساء فلا

[47] المرجع السابق

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

يجد كثير منهن أزواجاً يحضنونهن ويقومون بإصلاح شؤونهن، ويتكفلن لهن ما لا بد منه للحياة فإن لم يتم لهن الإحصان كثر الفساد، ولحق العار الأسر، وتمكنت منهن عوادي الدهر وغوائل الحياة.

د. بتعدد الزوجات يكثر النسل وينمو عدد الأمة، فتقوى شوكتها وتتعالى سطوتها. وتنفذ كلمتها فترهبها الأعداء وتتقيها الأمم فتعيش عزيزة الجانب ومنع تعدد الزوجات مفضٍ إلى تناقص عدد الأمة بقلة النسل. ومتى تناقص عددها لانت قناتها وطمع فيها أعداؤها، وامتدت إليها الأيدي والألسنة بالسوء وعاشت ذليلة مهانة تسير في طريق الاضمحلال والاندثار، ولا أدل على هذا من أن عقلاء بعض الأمم الغربية تسعى السعي الحثيث لارتباط بعضها ببعض بالمحالفات مؤثرين الارتباط بالعهود والمواثيق على حرية العزلة والانفراد. طلباً لنيل فائدة التكاثر وليحرز قصب السبق في مضمار المجد والقوة، وينالوا أكبر قسط من السيادة الدولية. [48]

7. أسباب الفرار من التعدد والموانع منه

غلاء المهر والأمور الأخرى

كان لارتفاع المهر وارتفاع تكاليف الزواج أكثر من الحاجة أو اللازم يجعل الرجال يفرون من التعدد، وعدم وجود سكن مستقل للعروس، وكذلك البطالة وقلة راتب للذي يرغب في الزواج كمتعدد. وإلى مثل هذه الأمور المشاكل بين الزوج وأهل الزوجة: لأنّه يراهم أنّهم المتسببون في تورطه.

من هذه الأمور ما يلي:-

أ. **الخيانة المتكررة:** احتل هذا السبب المركز الأول في فشل العلاقات العاطفية بين المتزوجين للتعدد في ولاية يوبي بالنسبة 72% من الرجال والعكس كما نشاهده في ظاهر الحياة اليومية.

ب. **الكذب:** أعرب 71% من الرجال المشاركين في الدراسة عن غضبهم الشديد من محاولة شريكة الحياة إخفاء بعض الأمور عنهم والكذب المستمر بين المتزوجين كمتعدد.

ج. **الجدل:** تكرار الخلافات والجدل المستمر بيين المتزوجين المتعدد حول نفس المواضيع والواحد يدفع 50% من الرجال لد "فرار من التعدد."

---

[48] ينظر: مجلة التمدن الإسلامي، السنة الثانية، العدد الخامس، 1356هـ - 1937م

د. **إهمال مشاعر الرجل من الزوج:** يشعر الرجل بالإحباط على المدى الطويل بسبب عدم إبداء شريكة الحياة التفهم لمشاعره ورغباته ومخاوفه عن التعدد، كما أن عدم دعم المرأة لزوجها في مشكلات الحياة اليومية يجعله يعيد التفكير في جدوى العلاقة بين المتزوجين في ولاية يوبي.

هـ. **تدهور حرية الرجل:** يحب الرجل الحفاظ على حريته ويبدأ في التفكير في التخلص من العلاقة العاطفية إذا شعر أن حريته مهددة من قبل إحدى زوجاته أو كلاهما كمتعدد.

و. **اختلاف الأهداف:** لا يميل الرجل الذي يفضل السفر على الإنجاب، لقضاء حياته مع امرأة تضع الإنجاب على رأس أولوياتها، فالرجل يميل في العلاقة العاطفية لامرأة لها نفس أهدافه وخططه في الحياة وإذا انعدم للرجل هذه الأمور إلتجأ إلى البديل.

ز. **البرود العاطفي:** الرجل أيضا يحتاج للكلمة الطيبة والتعبير عن الحب ولذلك فإن 28% من الرجال قالوا إنهم يشعرون بالاستياء من المرأة التي لا تعبر عن مشاعر الحب بالقدر الكافي إذا فقد الرجل ذلك قد تتغير أحواله وطبيعه نفسيا وأخلاقيا.

ح. **الحياة الجنسية المملة:** عدم التناغم في العلاقة الجنسية يمثل سببا للانفصال بالنسبة لـ 19% من الرجال المشاركين بنسبة للنساء اللائي لا يهتمن بالنظامة من كل جوانب الحياة.

ط. **الاهتمام الزائد بالعائلة:** يجب أن تعلم المتزوجة وتحتذر من تكرار زيارات أمها أو أسرتها وتواجد أبناء أشقائها في منزلها بشكل مستمر، فهذا قد يزعج زوجها لاسيما إن زاد اهتمامها بعائلتها على اهتمامها بزوجها، وهو ما قد يشكل سببا للانفصال ويجعل الرجال طلبا للبديل[49].

8. العادات والتقاليد.

أما الموانع التعدد التي يترتب للعادات والتقاليد من حيث سوء الفهم للدين والشريعة الإسلامية، وكذلك اعتناق الثقافات غير الإسلامية وضمها للحياة المسلم تجعله يرفض شرع الله تعالى بعلم أو بغير علم.

لأنه إذا نظرت إلى سنوات الماضية قليلا أن في ولاية يوبي لا تجد ما تجده اليوم من العادات والتقاليد التي لا تناسب من يكون قد عاش هذه المنطقة من حيث العادات والتقاليد السابقة لأنه عاداتنا لا تختلف كثيرا مع الإسلام.

[49] المحادثة الشفوية مع أستاذ سليمان إنوا محاضر بمركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة ولاية يوبي، يوم الأحد بالتاريخ: 2020/07/05م، الساعة الرابعة ونصف.

أما خلال هذه الأيام ترى خلاف ما يقع من العادات والتقاليد لا علاقة له بمن يعيش في منطقة ولاية يوبي سابقا.

ولما بعد الناس عن تعاليم دينهم واعتناق تعاليم الغرب حصل لهم ما حصل لهم في الحال من توتر وتدهور في الحياة اليومية في جميع جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والتعليمية والتربوية وغير ذلك من الجوانب المعمورة. [50]

9. علاج تعدد الزوجات لحل مشكلة العوانس .

لم يشرع الله عز وجل إباحة التعدد عبثا، وإنما لمسوغات وأسباب تقتضي ذلك، ومن هذه المسوغات إباحة التعدد زيادة عدد النساء على الرجال في الأحوال العادية، فيكون التعدد في هذه الحالة واجبا أخلاقيا واجتماعيا، وهو أفضل بكثير من تجول النساء الزائدات عن الرجال في الطرقات لا عائل لهن، ولا بيت يؤويهن. وهذا ما يشير إليه بعض الباحثين المعاصرين. [51]

ولقد أصبحت مشكلة العوانس من المشكلات التي تقتضي إيجاد حل سريع وجذري لها في واقعنا المعاصر وذلك بعد ازدياد أعداد العوانس بشكل مخيف في نواحي كثيرة من دول العالم الإسلامي منها، وكذلك الحال في نيجيريا وفي ولاية يوبي بصفة خاصة.

وفي لبنان إلى 85% من الفتيات، وهي تعتبر أعلى معدل في نسبة العنوس عربيا يليها الإمارات العربية المتحدة بنسبة % 75 ثم العراق وسوريا 70%من النساء، وتونس بنسبة 62% واحتلت الجزائر المرتبة الخامسة 51% بينما احتلت السعودية والأردن ومصر والمغرب والكويت وقطر وليبيا واليمن والبحرين المراتب السادسة إلى العاشرة.

فقد وصل معدل العنوس في مصر والمغرب إلى حوالي 48%. مما أدى ذلك لزيادة بعض الظواهر غير المقبولةً اجتماعياً ودينيا مثل ظواهر الزواج السري والعرفي بين الشباب في الجامعات والإصابة بأمراض نفسية، وبالنسبة للرجال فقد دفعت البعض لإدمان المخدارت.[52]

---

[50] محادثة الشفوية مع الدكتور تكر الحاج موسى، محاضر قسم الدراسات الاسلامية بجامعة ولاية يوبي يوم الإثنين، بالتاريخ: 2020/27/01م، الساعة الخامسة ونصف مساء.

[51] م ، ص:81. وينظر : راسم شحدة" 1999 ينظر : مصطفى السباعي، **المرأة بين الفقه والقانون**، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة .تعدد الزوجات بين الإسلام وخصومه ص:260

[52] صحيفة "القدس "التي تصدر في فلسطين .وهي صحيفة يومية وينظر : جريدة اليوم السابع 12/6/2002 ونشرت الصحيفة هذا المقال :يوم الأربعاء 2018م.

وكذلك الحال في نيجيريا حيث أثبتت تقرير الدراسة أن معدل الطلاق مرتفع للغاية إلى النسبة المئوية % كالتالي: والعانس. ٪17. 82 ، الأرامل: ٪68. 34، والمطلاقات ٪57.5،.[53]

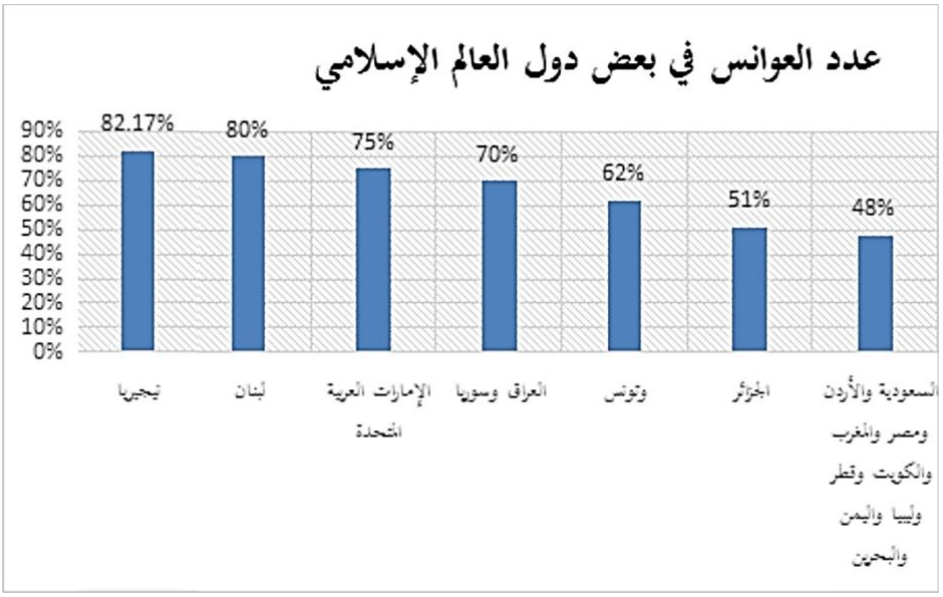

10.علاج تعدد الزوجات لحل مشكلة المطلقات.

تشكل ظاهرة الطلاق في أي مجتمع خطرا يهدد استقراره وتقدمه، والطلاق من الأمور المنبوذة لدي المجتمعات على مختلف ديانتها وثقافتها، لأنه يعد من أخطر الأمراض الاجتماعية وتحمل في طياته كثيرا من الأضرار التي تخيب أمال المجتمعات وتقدمها. وأما عن عدد ونسبة المطلقات في واقعنا المعاصر. فإن المحاكم الشرعية هي خير شاهد على ازدياد عدد المطلقات يوما بعد يوم؛ وقد ذكرت بعض الدارسات في المملكة العربية السعودية أن ظاهرة الطلاق برزت بنسب مخيفة في مجتمعنا ففي دارسة وحدة البحوث بمركز الدارسات الجامعية عام 2007م.

أكدت أن نسبة الطلاق ارتفعت من 25% إلى 60% خلال العشرين سنة الماضية وفي دارسة أخرى لوزارة الشئون الاجتماعية عن الطلاق حسب المناطق أثبتت أن نسبة الطلاق في مدينة الرياض وصلت 30،2%، والطلاق ينعكس سلبا على أفراد المجتمع مما يؤدي إلى التفكك، كما زار

[53] (PDF) An Assessment of "Zawarawa" Mass Marriage https://www.researchgate.net › 272909

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

الباحب بعض المحاكم ولاية يوبي إلا أنه لم يجد مسندا مكتوبا يعتمد عليه، مع ذلك ناقش بعض عمال تلك المحاكم فوجد أن الحال في ولاية يوبي كما هي في سائر الدول الإسلامية. لذلك لابد من وجود حلول جذرية لهذه المشكلة خاصة و أنها ليست مشكلة فردية فحسب، بل أنها تمس المجتمع بأكمل ومن تلك الحلول هي التشجيع على تعدد الزوجات والحث عليه.

فمن مسوغات التعدد:

1. عودة المطلقة إلى عصمة زوجها السابق فقد يفترق الزوجان بطلاق ثم يرى الزوج بعد زواجه بأخرى أن يضم إلى عصمته زوجته السابقة وتبادله هذه الأخيرة تلك الرغبة بعد أن عفى الزمان على أسباب الخلاف بينهما أو بدافع رعاية أبنائهما، أو لغير ذلك من الأسباب. وتعدد الزوجات في هذه الحالة هو الحل الاجتماعي الوحيد الذي يبقي على الزوجة الجديدة دون فراق ويعيد المطلقة إلى زوجها السابق ويكفل أولاد المطلقة العودة إلى البيت الذي كان يجمع والدهم ووالدتهم معا. ولذلك ينبغي أن يفتح باب تعدد الزوجات في الحالة مطلقا دون قيود أو شروط.[54]

2. إذا أتيحت الفرصة للمطلقة في الزواج برجل متزوج من قبل قريبة أو أجنبية، فهل يقبل من مثل هذه المرأة أم تضيع هذه الفرصة جريا وراء آمال خصوم تعدد الزوجات؟! وهل يمكن للدولة أن تمنح هؤلاء من الراحة والاستقرار بعض ما يحققه زواجهن من شعور بالعزة والكارمة وهم في عصمة أزواجهن، ومن ثم كان لابد أن تحرص الدولة على تحقيق هذه المصالح الخاصة والعامة بإباحة تعدد الزوجات في هذه الأحوال ومثل هذا أيضا واجب على الهيئات التي تعتني بشئون المرأة والأولاد.

3. إن إباحة تعدد الزوجات شرعة الله تعالى يفتح فرص الزواج أمام كثير من المطلقات لعلاج مشكلاتهن، فكيف يكون حالهن إذا حرم الله التعدد؟ .

11. علاج تعدد الزوجات لحل مشكلة الأرامل.

لقد ذكرت سابقا أنه من مسوغات تعدد الزوجات زيادة عدد النساء على الرجال في الأحوال الطارئة (الحروب) أو الكوارث العامة، أو عند قلة عدد الرجال عن النساء قلة بالغة نتيجة الحروب الطاحنة التي يشهدها العالم، وكما كان االحال في منطقة شمال نيجيريا وولاية يوبي بصفة خاصة في هذا الصدد.

[54] ينظر : العطار، عبد الناصر توفيق العطار، تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، المكتبة المهتدين، مؤسسة البستاني للطباعة، السنة 1988م، ط5، ص:20

تشير إحصاءات المنظمة العالمية أنه يوجد ما لا يقل عن 245 مليون أرملة في جميع أنحاء العالم، يعيش ما يقرب من نصفهن فقر مدقق.

ووافق لآخر إحصائية فإن أكبر عدد للأرامل في الصين، بلغ عددهن حوالي 43 مليون أرملة، تليها الهند 42 مليون أرملة، الولايات المتحدة الأمريكية بـ 15 مليون أرملة، إندونيسيا 9 مليون أرملة، روسيا 7 مليون أرملة، اليابان 5،7 مليون، البارازيل 5،6 مليون أرملة، ألمانيا 5 مليون أرملة، وبنغلاديش وفيتنام 7،4 ملايين أرملة لكل منهما. وتضم أفغانستان إحدى أعلى النسب من اللأرامل في العالم مقارنة بمجموع سكانها وذلك بسبب النازعات المسلحة التي مزقت البلاد خلال أكثر من عقدين من الزمن إذ يبلغ عدد سكان أفغانستان 26،6 مليون نسمة، بينما يصل عدد الأرامل فيها 5،1 مليون أرملة، ويعيش ما بين 50 إلى 70 ألفا في كابل وحدها، وتشير آخر إحصائيات نقلا عن مسئولين عاراقيين ومنطمات مدنية أن بين 80 إلى 100 إمراة عراقية تترمل كل يوم نتيجة الحروب، ويقول مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الإنسانية في جنيف أن هذه الأرقام قد تكون أقل مما هي في الواقع. وهكذا ينطبق تماما في ولاية يوبي بسبب الحروب التي أجراها جماعة بوكو حرام والتي لم تزل موجدة بقاياها في المنطقة.

وأما عن علاج مشكلة الأرامل من النساء في الأحوال العادية فتتمثل بالآتي:

1. أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في المجتمع الإسلامي الأول كانوا بعيدي النظر تجاه أولئك النسوة اللاتي فقدن أزواجهن إذا مات زوج امرأة فيهم وانقضت عدتها ولم تجد زوجا اجتمعوا ونظروا في أمرها ولا ينفض مجلسهم حتى يجدوا حلا لمشكلتها، لئلا تبقى أمرأة في المجتمع الإسلامي بلا عائل، ولا سيما أولئك النسوة اللاتي لا قريب لهن ولا معيل.[55] وعلى هذا أري أن ينشأ الحكومات أو الهيئات أو جمعيات الخيرية في ولاية يوبي مثل هذا النظام الإسلامي الجيد لحل مشكلة الأرامل بأسهل طريق كما فعله الصحاب ونجوا.

2. وأما الأرامل اللاتي لا قريب لهن ولا معيل، فإن من الْأسباب الملجئة إلى التعدد أسبابا خلقية عامة، تتعلق بصلة الْأخوة الإسلامية العامة، كإمرأة لا قاربة بينه وبينها إلا قاربة الدين وأواصل العقيدة، فجعت بموت عائلها تاركا لها ذرية ضعافا، إن ضمتهم إليها جاعوا، وإن تزوجت رجلا آخر تشردوا وضاعوا ولم تتقدم لها يد عطف ورحمة، فهل يلام رجل متزوج آثار هذا المنظر المؤثر كوامن

[55] دلال العكيلي : مقال بعنوان" .تعرف على عدد الأرمل والمطلقات في العراق" شبكة نبأ المعلوماتية . 23/6/2018م.

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

رحمته، فتحرك قلبه حنان وعطفا عليها وعلى صغارها فأخذ بيدهم وآواهم ليكونوا في كنفه وتحت رعايته وهل لأجل سعادة زوجه الأولى نغلق باب الرحمة في وجوه هذه الْأسرة المنكوبة المهددة بالتشرد والضياع؟ فلتتنازل الزوجة الْأولى عن شيء من سعادتها في سبيل إنقاذ أسرة من شقاء محقق. [56]

12. الآثار الدينية والاخلاقية:

لقد حث الإسلام كل من الرجل والمرأة على الزواج وانشاء علاقة زوجية مشروعة بينهما وتأسيس أسرة تسودها الرحمة والشفقة والتعاون لحفظ النوع البشري من الانقراض ليقوم بعبادة الله تعالى وخلافة الأرض وعمارتها، وطريق الأمثل لهذا هو التعدد حيث يعالج ويحل لما يلي:-

أ. القضاء على الخليلات والأخدان.

ب. أن يكون الزوج كثير الأسفار بحكم عمله وبحاجة إلى ما يحصن به.

ج. القضاء على الأنكحة المحرمة والسرية منها.

د. إعلان النسل الذي هو قصد التشريع الإسلامي.

هـ. القضاء على الشذوذ الجنسي الذي قد يحصل حالا في ولاية يوبي من وجود ذلك حتى بين الأب وابنة صلبه. [57]

ولقد وردت نصوص شرعية كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد على ذلك ومن هذه النصوص ما يأتي:

وكما قال تعالى (**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**)[58] قال المفسرون الخليفة هو آدم عليه السلام وذريته. وقال تعالى (**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**) [59] قال المفسرون يخلف أهل العصر اللاحق أهل العصر السابق.

---

[56] عبد التواب هيكل، دحض الشبهات الواردة على تعدد الزوجات في الإسلام. وهو بحث مُقدَّم إلى المؤتمر العالمي الثالث للسيرة النبوية – الدوحة، محرم (1400هـ)، ص: 304

[57] مجموعة من العلماء الدعاة والمفكرين، مقالات موقع الألوكة، بعنوان التعدد وجهة النظر أخرى، بتاريخ: 1429هـ.

[58] سورة البقرة (30) .

[59] سورة الانعام (165) .

كلما مضى قرن خلفه قرن في انتظام إلى يوم القيامة . وقال تعالى (**هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا**) [60] وقال تعالى (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**) [61].

وكل هذا لا يتم إلا بوجود الانسان فالعبادة وخلافة الأرض وعمارتها لا تتم إلا بوجود الإنسان الذي يوجد عن طريق التكاثر ، بواسطة الزواج الشرعي وهو اقتران المرأة بزوج واحد حيث لا يحق للإنسان أن يتكاثر بالطرق غير المشروعة كالإباحية والزنى .

ومن نصوص السنة النبوية التي حثت على الزواج والتكاثر قوله صلى الله عليه وسلم (**تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**) [62]

ومن نصوص السنة التي تبين فائدة الزواج للحفاظ على الدين قوله صلى الله عليه وسلم (**من تزوج أحرز نصف دينه فليتقي الله في النصف الأخر**) [63] كذلك في العبادة والنوافل، وبما إن الإنسان مركب في طبعه الشهوة وكل جنس يميل إلى الجنس الاخر فليس أمامه إلا أن يقضي وطره بالحلال عن طريق الشرع وهذا لا يتم الا بملك اليمين والتسري وهذان غير موجودين في الوقت الحاضر إذا لم يبقى أمام الإنسان إلا الزواج لأن أي اتصال جنسي بالمرأة غير الزوجة لا يجوز شرعا لأن ذلك زنى محرم بكل الشرائع السماوية وقد شدد قانون العقوبات الإسلامي على أمن واستقرار الحياة العائلية وشدد على الوقاية من الجرائم الاجتماعية فأمر بإيقاع أقسى العقوبات على الجرائم الجنسية ومن النصوص الشرعية التي تنهى عن الزنى وتحدد عقوبته قوله تعالى (**وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً**). [64]

وقوله تعالى (**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**). [65] ومن نصوص السنة النبوية التي تنهى عن الزنى وتحدد عقوبته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم–

---

60 . سورة هود (61)

61 . الذاريات (56)

62 . سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد ابو عبدالله القزويني ، دار الفكر بيروت ،ط1، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، باب تزويج الحرائر والولد ، ج1 ، ص 599

63 . محمد بن يعقوب الكليني ، فروع الكافي ، دار المرتضى ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2007 ، كتاب النكاح ، ج5 ، ص997

64 . المصدر السابق ، ص996

65 . سورة الاسراء، الاية: 32

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

(خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) [66].

وذكر الغزالي أن للزواج خمس فوائد:

(الولد، كسر الشهوة، تدبير المنزل، كثرة العشير، مجاهدة النفس بالقيام بشؤون الزوجات) — مع أن هذه الفوائد المذكورة تشمل الزواج بصفة عامة، إلا أنها أشمل وأوسع في التعدد – وأن الولد هو الأصل المقصود وله وضع الزواج، والمقصود بقاء النسل وأن لا يخلوا العالم عن جنس الإنس، وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثه) [67] وقال أيضا (والتوصل إلى الولد بالزواج يكون قربة من أربعة أوجه :.

أ. وافق محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.

ب. طلب محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تكثير من به مباهاته حيث قال **(تناكحوا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)** [68] .

ج. طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.

د. طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله.

وهذه الفوائد الخمس والقربات الأربع لا تشمل الرجال فقط وإنما تشمل النساء أيضا.

أما إذا حرمن من الزواج بسبب منع التعدد فإنهن يحرمن فضل هذه الآثار.

ولقد وردت نصوص في الكتاب المجيد تحث على التحلي بالفضائل والابتعاد عما يشين للإنسان فنهى عن النظر بشهوة وعن التبرج لأنها تفضي إلى الوقوع في الرذيلة ومن ذلك قوله تعالى **(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)**[69] وقال تعالى(**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**) [70]وقال تعالى **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)** [71].

---

[66] سورة النور، الاية: 2.

[67] صحيح مسلم، باب حد الزنى، (1690) ج3، ص1316، وسنن ابن ماجة، كتاب الحدود باب حد الزنى، (2550)،ج2، ص852.

[68] إمام الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين، دار مكتبة الإيمان، ط2، . تاريخ النشر، 2008م، ج 2، ص: 22 .

[69] سورة النور: الاية 30 .

[70] سورة النور، الاية: 31

[71] سورة النور: الآية: 33 .

كما ورد في السنة النبوية ما يؤكد ذلك وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (**يا معشر الشباب من استطاع الباءة منكم فليتزوج فانه اغض للبصر واحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**) .

ولقد سمي الزواج حصنا فالرجل المتزوج (محصن) والمرأة المتزوجة (محصنة) [72] فشبّه الزواج بالحصن وهو المكان المنيع والملاذ الآمن الذي يلجأ إليه الإنسان للحفاظ على نفسه إذا داهمه الخطر، والعزوبة نوع من أنواع الخطر لا يستطيع مواجهته إلا القليل من الناس.

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله: (**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**) [73] اللذين يتصفون بالعفة [74] في آيات كثير ومنها قوله تعالى (**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ(5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**)[75]

كما أن الله تعالى قد نهى عن التبرج وابداء الزينة. والمرأة بطبيعتها تميل إلى الظهور بالمظهر الحسن والجميل وأن تتزين، ولم يحرمها الله تعالى من ذلك ولكن في حدود تكفل للمرأة كرامتها وعفتها فأباح لها إبداء زينتها أمام محارمها واجب عليها إبداء زينتها لزوجها قال تعالى: (**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**) [76] وكل هذه الآثار لا تتحقق إلا بالزواج لأن فيه عفة النفس بالحلال وغض البصر عما حرم الله تعالى.

---

[72] احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي ، سنن النسائي المجتبى ، (215 هـ .302 هـ) مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، 1986 م ، ط 2 ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ؛ باب كراهية تزويج العقيم ، ج6، ص65 . الحديث وتخريجه . الباءة : اصلها في اللغة الجماع . مشتقة من المباءة وهي المنزل ومنه مباءة الابل . وهي مواطنها ثم قيل لعقد النكاح باءة : لان من تزوج امرأة بوأها منزلا . وقال العلماء ان المراد هنا هو معناها اللغوي أي الجماع . فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنته . وهي مؤن الزواج ، فليتزوج ومن لم يستطع الزواج لعجزه عن مؤنته فعليه بالصوم ليقطع شهوته ويقطع شر منيّه كما يقطعه الوجاء وهو الخصاء .

[73] سورة المؤمنون، الاية: 1 .

[74] الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، معجم مختار الصحاح، مطبعة بولاق المصرية، السنة ط2، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، السنة 1957م، دار الرسالة الكويت ، ص140

[75] سورة المؤمنون، الاية:4-7 .

[76] سورة النور (31).

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

ومن فضائل الزواج قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (**كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته ، وفي حديث آخر جهاد المرأة حسن التبعل)** [77] والمرأة لا تحصل على هذه النعمة إلا إذا كانت زوجة .

كما نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأولياء عن التشدد في أمر الكفاءة في الزواج خشية الوقوع في الفتنة من جراء تعطيل الفتيات عن الزواج فقال صلى الله عليه وسلم (**إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)** [78].

آثار الصحية والنفسية:

التعدد حلاّ لمشكلات صحية ونفسية حيث يرمز إلى ما يلي:

أ. أن تكون الزوجة الثانية أرملة بحاجة إلى من يعيلها أو مطلقة تطمع إلى حياة جديدة.

ب. عدم وجود محيط أسري متوازن يتربي فيه الأولاد بسبب قسوة الأم أو تعذر الحياة بين الطرفين.

ج. أن تتفرغ الزوجة الأولى لتربية عدد محدود من الأطفال لا تستطيع الزيادة عليه والزوج يود تكثير الذرية.

د. ضعف المرأة عن القيام بأعباء الحياة الجنسية القوية للرجل.

هـ. أن تكون الزوجة الأولى غير متفرغة لشؤون البيت فتكون الزوجة الثانية مصدر الاستقرار في المنزل. [79]

و. العقم عند الزوجة الأولى.

ز. إصابة المرأة بمرض ما يعيقها عن استكمال واجباتها الزوجية والأسرية.

ح. فترة الإخصاب عند الرجل أطول منها عند المرأة في حين أن المرأة تفقد هذه القدرة عند الخمسين من عمرها غالبا.

وعلى هذا فان الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان وخلق له عدة أجهزة في جسمه خلق لكل جهاز من أجهزته وظيفة يؤديها، ولذة أو متعة يستمتع بها فجعل لذة الطعام هي الدافع الذي

---

[77] محمد بن يعقوب الكليني ، فروع الكافي، دار المرتضى ، بيروت لبنان ، ط1 ، (2007، ج5 ،كتاب الجهاد ، ج5، ص776 .

[78] المصدر السابق ، باب كراهية ان تتبتل النساء ويعطلن انفسهن ، ج5 ،ص1125 .

[79] نفس المرجع السابق

يدفع للأكل حتى يؤدي الجهاز الهضمي وظيفته ومتعة النظر إلى كل جميل هي التي تحرك جهاز الأبصار، وكذلك حاسة البصر والسمع وهكذا كل الحواس والأجهزة في جسم الإنسان ، ومنها الجهاز التناسلي الذي يوجد كثير من الأحاديث النبوية وكتب الفقه التي تحدثت عن نظرة الإسلام إلى الجماع بين الزوجين ولا يوجد في ذكر ذلك حرجا دينيا ولا عيبا أخلاقيا ولا نقصا اجتماعيا كما قد يفهم بعض الناس، ولم ير علماء الشريعة الإسلامية أي بأس في الحديث عن هذا الموضوع في إطار العلم والتعليم، فلا حياء في الدين أي تعلمه وتعليمه.

ولأن الجهاز التناسلي في الإنسان هو جهاز مثل بقية الأجهزة له وظيفته ومتعته، فلولا المتعة التي وهبها الله سبحانه وتعالى لهذا الجهاز لما سعى الإنسان للزواج والتعدد والتكاثر وأعمار الأرض.

وغريزة الجنس أرادها الله تعالى في الإنسان أن توظف في الطريق السوي السليم وهو الزواج الشرعي لتحفظ بقاء الإنسان وامتداد سلالته في الأرض ولتؤمن الاستقرار النفسي والاستمتاع بهذه النعمة، ولتجعل الجنسين حريصين على إنشاء الأسرة التي هي نواة المجتمع ويندفعان لتربية الأولاد وحمايتهم من المخاطر والشرور. كما أن الزواج فضيلة لحفظ الفرج ويحفظ للإنسان دينه ويروح عن نفسه وفيه سكن للزوجين قال تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** [80]

فهذه آية من آيات الفطرة الإلهية، وهي أقوى ما تعتمد عليه المرأة في ترك أبويها وأخوتها وسائر أهلها وترضى بالاتصال برجل غريب تكون زوجا له، ويكون زوجا لها تسكن إليه، ويسكن إليها ويكون بينهما من المودة والرحمة أقوى من كل ما يكون بين ذوي القربى وهذا ميثاق فطري من أقوى المواثيق وأشدها أحكاما.

ولقد قيل إن معنى المودة: الجماع، ومعنى الرحمة: الولد: وقيل المودة عطف قلوب بعضهم على بعض، وقيل المودة: المحبة، والرحمة الشفقة، وقيل المودة: حب الرجل امرأته، والرحمة شفقته عليها من أن يصيبها سوء. وكل هذا محتمل في معنى المودة والرحمة.

ولقد ذكر الدكتور يوسف حامد العالم رأي آخر في المودة والرحمة فيقول: (توجد حكمة إلهية جليلة من أجلها جعل الله المودة والرحمة من عناصر هذه الرابطة، ومن أهم مقوماتها: بيان ذلك أننا نعلم أن الرحمة تغاير المودة لفظا ومعنى، ووجود المعنيين في محيط الحياة الزوجية أمر ضروري لضمان

[80] الدكتور يوسف حامد العالم ، المقاصد العامة للشريعة الاسلامية، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ،ط2 ، 1994م ،ص412 .

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

المعاملة الحسنة، والمعاشرة الطيبة الذي يكون باعثهما المودة ودافعهما الرحمة وهذا هو المطلوب الأمثل).[81]

ولقد قدم الله تعالى المودة على الرحمة لأن الإنسان يستطيع معاملة من يبادله المودة والمحبة بسهولة ويسر المعايشة معه ، ولكن لا يستطيع معاملة من يبادله البغض والكراهية إلا بشق الأنفس، ولذا إذا كان الرجل يعامل زوجته بناء على ما في قلبه من المودة والرحمة فإنه لا يجنح إلى الإضرار بها أو الانتقام منها أو الكيد لها ، مهما كانت الحالة وكذلك الزوجة.

وهذا ما تبنى عليه الحياة الزوجية ، ولكن عندما تتعرض الحياة الزوجية إلى الشقاق وزعزعة الاستقرار الأسري يأتي هنا دور الرحمة التي لابد منها في محيط الحياة الزوجية وإلا تعرض البناء إلى الانهيار والدمار في أي لحظة تزول فيها المودة من القلوب، والرحمة تفوق المودة في الاهمية لأنها تبسط جناحيها على العلاقة الزوجية في حالات الرضا والغضب، وفي حالات الشقاق والوئام، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

ولقد أكدت السنة النبوية حب الزوجة لزوجها بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معمر بن خلاد قال: **سمعت أبا الحسن رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنة جحش: (قتل خالك حمزة فاسترجعت وقالت: أحتسبه عند الله، ثم قال لها: قتل أخوك فاسترجعت وقالت أحتسبه عند الله، ثم قال لها: قتل زوجك، فوضعت يدها على رأسها وصرخت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعدل الزوج عند المرأة شيء)**.[82]

وكذلك الرجل لا يكره امرأته فقد قال رسول الله (**لا يفرك مؤمن مؤمنة. إن كره منها خلقا رضى منها آخر**).[83]

هذا لأن الزوج يستطيع أن يعوض زوجته حنان وعطف أرحامها وذويها وأن يوفر لها كل أو بعض ما تحتاجه من متطلبات الحياة، علاوة على ما يعجز عن توفيره لها أرحامها، من المودة والرحمة والمعاشرة الزوجية. التي أوجبها الإسلام على الزوجين ولم يسمح لأحدهما أن يقصر بحق الآخر. **فقد ورد عن أبي عبدالله قال: جاءت امرأة عثمان بن مضعون إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:**

---

[81] المصدر السابق ،ص 413

[82] محمد بن يعقوب الكليني ، فروع الكافي، دار المرتضى ، بيروت لبنان ، ط1 ، (2007، ج5 ، باب حب المرأة لزوجها ، ج5 ، ص1123 و في صحيح مسلم ،باب الوصية في النساء ،ج2 ، ص1091

[83] المرجع السابق ،باب كراهية الرهبانية ، ج5 ، ص 1115

يارسول الله ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلي، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: (يا عثمان لم يرسلني الله تعالى بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة، أصوم وأصلي وألمس أهلي، فمن أحب فطرتي فليسن بسنتي ومن سنتي النكاح)[84] كما حث الزوج على مراعات رغبة زوجته في الاستمتاع عند الجماع فقد **قال رسول الله سلى الله عليه وسلم: (إذا جامع احدكم فلا يأتيهن كما يأتي الطير ليمكث وليلبث. قال بعضهم: وليتلبث)**[85] وهذا يدل على أن الإسلام لم يرد من الرجل أن يقضي وطره دون الاهتمام بأحاسيس امرأته ورغباتها وأكده **بقوله صلى الله عليه وسلم (إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعجلها)** كما قال صلى الله عليه وسلم: **(كل لهو المؤمن باطل إلا في ثلاث: في تأديبه الفرس ورميه عن القوس وملاعبته امرأته فأنهن حق)** [86] ليرغب في التمهيد للمواقعة بين الزوجين.

ولقد ذكر ابن القيم أن للجماع عدة فوائد منها (يحفظ به الصحة ويتم اللذة وسرور النفس ويحصل به مقاصده التي وضع لأجلها. فإن الجماع وضع في الأصل لثلاثة أمور هي: مقاصده الاصلية.

أحدهما: حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم.

والثاني: إخراج الماء الذي يضر احتباسه واحتقانه بجملة البدن.

والثالث: قضاء الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة، وهذه وحدها هي الفائدة التي في الجنة. ومن منافعه أيضا غض البصر وكف النفس والقدرة على العفة عن الحرام وتحصيل ذلك للمرأة فهو ينفع نفسه في دنياه وأخراه). [87]

ولقد أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن هناك فوائد صحية لممارسة الجماع بصورة شرعية سليمة تعمل على رفع مستوى الصحة والعافية لدى الإنسان البالغ ومن هذه الفوائد ما يأتي: [88]

1 . تخفيف التوتر، وجد الباحثون أن الجسم بعد الجماع الطبيعي يفرز هرمون يساعد على خفض ضغط الدم ومعدل نبض القلب ويخفض مستوى التوتر النفسي.

---

[84] المصدر السابق ، ج5 ، ص 1117 .

[85] المصدر السابق ، ص 1166 .

[86] محمد بن يعقوب الكليني ، فروع الكافي، دار المرتضى ، بيروت لبنان ، ط1 ، (2007، ج5 ، باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن وتحصينهن بالزواج ، ج5، ص1002.

[87] فقه اهل البيت، مجلة فصلية متخصصة في الفقه الاسلامي ، العدد (21) السنة السادسة 2001م ، ص97.

[88] شمس الدين ابن عبدالله بن قيم الجوزية، الطب النبوي ، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001م . ص124.

© 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies

2 . تحسين صحة القلب، أكدت الدراسات الطبية أن تكرار ممارسة الجماع بين الزوجين يؤدي إلى خفض مقدار ضغط الدم، وأن ثمانين بالمائة من حالات الوفاة بالنوبة القلبية تحصل عند ممارسة الرجل الجماع مع غير الزوجة.

3 . حرق الطاقة، حيث أثبتت الدراسات الطبية أن الجماع يؤدي إلى حرق حوالي خمس وثمانون بالمائة من السعرات الحرارية في الجسم.

4 . الإحترام الذات، أشار الباحثون في السلوك الجنسي أن أحد أسباب قيام الإنسان بالجماع هو بحثه عما يرفع من شعوره باحترام الذات ويرفع مستوى الثقة بالنفس كما يؤدي إلى زيادة قوة أواصر الترابط بين الزوجين.

5 . تخفيف ألم وتحسين النوم، حيث ترتفع نسبة أفراز الهرمون الذي يساعد في سهولة الدخول في النوم.

6 . تنشيط مناعة الجسم، لاحظت الدراسات العلمية أن ممارسة الجماع تؤدي إلى رفع مستوى الأجسام المضادة وهي التي تحمي الجسم من نوبات نزلات البرد وغيرها من الالتهابات الميكروبية.

7 . الوقاية من سرطان البروستاتا، أكد الباحثون أنهم قد لاحظوا أن الزواج في مرحلة الشباب من العمر يقلل من احتمالات الإصابة بسرطان البروستاتا عند الكبر.

وكل ما ذكر من الأثار النفسية والصحية السابقة تنطبق على التعدد الزوجات من هذا الجانب حيث هو الناتج الحقيقي للحصول على الغرض المطلوب في حل المشكلات النفسية والصحية، وكذلك الحال في ولاية يوبي على حسب ما لاحظه الباحث ويظهر هذا في المطلب الآتي:

الهاء. الخاتمة

نسأل الله سبحانه وتعالى **العون** والسداد لإنه هو المستعان وعليه التكلان، وهو نعم المولى ونعم النصير، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

1. **أهم النتائج ويتمثل الحقائق وخلاصة ما انطوى عليه البحث كالآتي**: إن موضوع تعدد الزوجات قديم قدم الإنسانية، فقد عاشته المجتمعات منذ قديم الزمان بصور تختلف وتتفق في هذه الأمة أو تلك، ولا يوجد مكان عاش فيه البشر في عصر من العصور إلا وقد شهد التعدد، طال الزمن أو قصر. وإن الإسلام حين أباح التعدد، لم يبتدع في الدين، ولا في تاريخ البشرية شيئا جديدا لم تعرفه من قبل وإنما هذب وضعا

كان الناس يعرفونه ويمارسونه في حياتهم وحضارتهم قبل الإسلام بما لا يليق بكارمة الزوجين؛ فأصلح ما أفسده الناس بهذا الصدد.

2. ليس في إباحة تعدد الزوجات في الإسلام أية مسايرة للرجال في شهواتهم الجنسية؛ لأنه تعدد أخلاقي إنساني قبل أن يكون إشباعا لرغبة جنسية وهو بطريق مشروع مهذب، يلتزم فيه الرجل بحقوق زوجاته، ويعترف بنسب أولاده ، وتكون فيه الزوجات ربات للبيوت، وأمهات للأولاد وهن معززات مكرمات.
3. تأثرت النظرة العامة لمجتمع ولاية يوبي مؤيدا ترشيد الرجل العادل في التعدد كرجل بمعنى الكلمة، والعكس كذلك.
4. لم تحرم الشرائع السماوية – كاليهودية والنصارنية – أصل التعدد وإنما حرمه الأحبار الربانييون عند اليهود في القرن الحادي عشر، والمجامع الكنيسية والكنيسة الكاثوليكية عند النصارى ، في القرن السابع عشر ميلادي.
5. جرت العادة في ولاية يوبي أن الرجل له مطلق الحرية في التعدد متى شاء بدون أندى التدخل أو مشاورة الزوجة الأولى.
6. إن من أبرز إيجابيات تعدد الزوجات في الإسلام، معالجته لمشكلة الأيامى من النساء سواء كن عانسات أو مطلقات، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه، وإن أي أمة تمنع تعدد الزوجات ستدفع ثمنا باهظا جراء تصديها ومحاربتها لتشريع الله عز وجل كما هو الحال في أوروبا اليوم.
7. الطريق الناجح لحل مشكلة الأيامى في مجتمع ولاية يوبي هو إدراك المرأة لمقاصد التعدد، ورفع المستوى المعيشة لدى المتزوجين باقتراع فرص العمل، وتقليل معونة العادات زوجية العصبة.

التوصيات:

لقد ترتب على الجهل بتعدد الزوجات في الإسلام والتعسف بإساءة استعمال هذا الحق من بعض السفهاء الكثير إلى الإساءة إلى هذا التشريع الإلهي. بالإضافة إلى محاولات لمنعه وتقييده في العديد من البلاد الإسلامية في واقعنا المعاصر لذا فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. أدعو علماء الأمة الإسلامية إلى بيان الحقائق المتعلقة بتعدد الزوجات في الاسلام وذلك من خلال المحاضارت والندوات والنشارات، وغيرها من الوسائل الْأخرى، لتوعية الْأسرة المسلمة في هذا الموضوع، والالتزامهم بأحكام الشرع الاسلامي، ويكون ذلك بإقامة دورات تعليمية تخصص لهذا الجانب الذي إن صلح صلح المجتمع وإن فسد فسد المجتمع

2. ضرورة قيام الدولة بتوعية مواطنيها بحجم هذه المشكلة وتبصيرهم لمدى خطورتها ووضع خطط شاملة من أجل التغلب عليها.
3. أدعو من يريد تعدد الزوجات أن يحتاط لغلبة ظنه لعدم قدرته على شرط العدل الواجب بين الزوجات لأن الأثام المترتبة كبيرة والآثار خطيرة هذا بالإضافة إلى توافق القدرة المالية على الإنفاق، وذلك للظروف المعاشية الصعبة في وقتنا الحالي.
4. ان للزواج بصورة عامة ولتعدد بصورة خاصة أثار دينية واخلاقية وصحية ونفسية واقتصادية واجتماعية وطبيعية تعود بنفعها على الفرد والمجتمع.
5. نتمنى على اولياء الامور من مسؤولين حكوميين ورجال دين والمجتمع كل من موقعه ان يساهموا في نشر الوعي والثقافة الاسلامية حول الموضوع، ولا يعقدوا امور الزواج وتعدد الزوجات، وان يجنحوا الى تطبيق الشريعة الاسلامية السهلة السمحة لتجنب المفاسد التي تنجم عن وسائل الاثارة المنتشرة في الوقت الحاضر.
6. على الداعيات من النساء وطالبات العلم الاهتمام بهذه القضية وتوضيح شرع الله فيها وإزالة الْأفكار المغلوطة عنها.
7. كذلك يجب على الرجل أن يتق الله ولا يجعل الغاية من التعدد إشباع الغريزة الجنسية فقط فالذواقون الذين ينتقلون من امرأة لأخرى تلبية لأهوائهم ليسوا بمحمولين على عملهم.
8. على الرجل قبل أن يقدم على التعدد استخارة الله واستشارة العلماء وذوي الأري والحكمةً موضحا لهم مقدرته الجسدية والمالية وطبيعة تصرفاته في علاج الْأمور كي يشيروا عليه بما ينفعه.
9. الصلاحية المتاحة لأئمة المساجد والمراكز في الصلح للأيامى في حالة عضلهن من طرف الولي: الواقع أن تصرفات الأئمة تختلف، فمنهم من هو متساهل إلى أبعد الحدود، يرفض التدخل في هذا الأمر بأي وجه من الوجوه، ومنهم من يتصرف تصرفا سليما، أي يصل بولي الأيامى ويحاوره ويبين له أن من الخير له أن يوافق على زواج ابنته وخصوصا في مثل هذا المجتمع، فإن اقتنع فذاك، وإن أصر على المنع، تنصح الأيامى برفع أمرهن إلى القاضي، وهو بدوره يقوم بدعوة وليهن ليعرف منه سبب العضل، المهم أن القاضي لا يترك الأمر حتى يجد له حلا مناسبا.
10. مبادرة اللجنة الخيرية لمساعدة المتزوجين: تمثل جسرا بين الأغنياء القادرين وبين الفقراء، تجمع التبرعات من المحسنين، وتتعرف على الشباب الذين لايستطتعون أن يتزوجوا، ثم تهيئ لهم معونة مالية وأثاثا،

وتستأجر لهم شقة وغير ذلك من ضرورياتهم، وتكون اللجنة من المشايخ ممن يثقون بهم الناس، هذه الجمعية الخيرية ليس عملها عملا منقطعا، بل لابد تستمر ليكون مساهمة في بناء أسرة ولو بعشرة نيرات من راتب شهري.

11. تأسيس مواقع الزواج الموثوقة: فيقوم الموقع باستقبال الطلبات من الطرفين، ثم يقوم بالمطابقة بينهما، ثم يعلم الطرفين بذلك دون أن بنشر شيئا من بياناتهم، وله أن يقتصر على نشر المواصفات العامة التي لا تحصل بها فتنة، كالاسم والعنوان والبلد والمؤهلات الدراسية، وذكر المواصفات الشخصية كالطول والقصر والبياض والسواد وما شابه ذلك، ولكن بشرط عدم الدخول في تفاصيل تثير الغرائز، مع التنبيه على أنه لا تتم الخطبة بمجرد موافقة الطرفين، لا حتى يعرض الأمر على الولي، فيقبل أو يرفض، فهذه من التعاون على البر والتقوي. وذاك حتى لا يعم في بلادنا من البلايا، فلننظر كيف انتشرت فيها البلايا، من تفكك المجتمعات وانتشار الرذائل ووجود الحمل السفاح وقلة النسل وحلول العقوبات الالهية من الفقر والقحط ونزع البركة وقبل ذلك كله ضياع الدين.

وبعد هذه الدراسة، فإنني أحمد الله عز وجل على توفيقه لإتمام هذا البحث وهو جهد متواضع، فإن أصبت فبنعمة من الله وفضله، وإن أخطأت فمن نفسي فأنا بشر أخطئ وأصيب، وأرجو الله جل جلاله أن يكون هذ البحث خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الأمة الإسلامية والعالم بأسره، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

الدال. المراجع

- ابن العثيمين، محمد بن صالح العثيمين، **الزواج ومجموعة أسلئة في أحكامه**، ط1، مدار الوطن للنشر، السنة 1432هـ.
- العطار، عبد الناصر توفيق العطار، **تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية**، المكتبة المهتدين، مؤسسة البستاني للطباعة، السنة 1988م، ط5.
- القلقشندي ، صبح الأعشى ،.و ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة
- المتقي الهندي علاء الدين، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري،كنز العمّال، ط5، مؤسسة الرسالة، السنة 1401هـ.

- جمعة علي الخولي، الرد على الشبهات الواردة في تعدد الزوجات، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، السنة 1993م.
- جميلة الرفاعي ومحمد رامز العزيزي، حقوق المرأة المسلمة، ط1، دار المأمون للنشر، السنة 2006م.
- زيدان عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، السنة 1993م.
- عباس حسين فياض، تعدد الزوجات وآثاره، بحث علمي، بدون تاريخ ولا طبعة.
- عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن الكريم، ط4، مكتبة الشعراوى الإسلامية، مصر، السنة. 1989م.
- عبدالله صالح علوان، تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتويغ، السنة 2006م .
- فيحان بن سالي بن عتيق المطيري، إتحاف الخلان بحقوق الزوجين في الإسلام، ط1، السنة 1411هـ، دار العاصمة رياض.
- قصير فدي عبدالرزاق، المرأة المسلمة بين الشريعة الإسلامية والأضاليل الغربية، مؤسسة الريان، السنة 1999م.
- مرتضى مطهري، نظام حقوق المرأة في الاسلام، ط1، السنة 1426 هـ.
- مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط4، دار الوراق، ودار السلام للنشر والتوزيع والترجمة. السنة 1999م.
- مصطفى سعيد الخن، مصطفى البغا، علي الشربجي، الفقه المنهجى على مذهب الإمام الشافعى، ط4، دار القلم، السنة 1413هـ.
- أبو بكر إدريس، منابر الجمعة شمال ولاية يوبي ودورها في توعية الأمة، بحث لنيل درجة ماجستير في الدراسات الاسلامية، جامعة جوس. السنة 2008م.
- زيري محمد لبيب سلامة، غياب تعدد الزوجات عن واقع الأمة الإسلامية وأثاره السلبية، بحث تكميلي لنيل درجة ماجستر، جامعة وفاق دولة نيجر، اشراف: أ.د. بدران محمد العياري، السنة: 2019م.

- إبراهيم بن هلال العنزي، تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية، صحيفة الجزيرة العدد 13343، ربيع الثاني 1430هـ
- الترابي، عباس حسين فياض، تعدد الزوجات وآثاره، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 2، السنة 2011م الناشر: جامعة بابل كلية القانون، دولة العراق ص: 112
- دلال العكيلي : مقال بعنوان" .تعرف على عدد الْارمل والمطلقات في **العراق**" شبكة نبأ المعلوماتية . 23/6/2018 م.

 © 2025 Borneo International Journal of Islamic Studies